العلاقات الإيرانية - الكورية الشمالية
١٩٧٩ – ١٩٩٧

الأستاذ المساعد الدكتور علي جودة صبيح المالكي
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

المستخلص

لا يختلف أحدٌ في أن العلاقات الدولية بمفهومها العام ، هي تلك التفاعلات بين دولتين أو أكثر ضمن أطرٍ زمنيةٍ وقتيةٍ أو مستمرةٍ تُحدد بناءً على نتائجها ومخرجاتها ، وبالاتجاهين ، سواءً أكانت إيجابيةً أم سلبيةً . والعلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية , على وفق المساحة الزمنية المحددة بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٩٧ ، فيها من الغموض و عدم اليقين بالمعلومات والتسريبات الإعلامية ما يُغري الباحث في الخوض فيها عبر البحث والتقصي والتحليل لتقديم دراسةٍ رصينةٍ , يمكن الاعتماد عليها لفهم تلك العلاقة المحيّرة التي تخلو من أي تقاربٍ آيديولوجيّ أو منفعةٍ اقتصاديةٍ واضحة المعالم ، عدا كون هاتين الدولتين تتشاطران العداء للولايات المتحدة الأمريكية - وهذا المشترك كانت له تبعاتٌ و أبعادٌ اقتصرت إلى حدٍ بعيدٍ على الجانب العسكري - ومع وضوح هذا الأمر ، وعدم وجود ما ينفي ذلك من الدولتين ، إلا أن هذه القضية كانت غير واضحة المعالم من ناحية الحجم ، بمعنى إنه لا يمكن تحديدها والإحاطة الكاملة بها ، فضلًا عن معرفة مدى تأثير هذه العلاقات في الجانب الإيراني – تحديدًا – و لا سيما وقت اندلاع الحرب مع العراق ١٩٨٠ – ١٩٨٨ , و ما بعدها ، ومن ثم دفع هذا الغموض الذي اكتنف تلك العلاقات إلى طرح أسئلةٍ عدة يحاول هذا البحث الإجابة عنها بمنهجيةٍ علميةٍ تناسب هذا الموضوع المهم والحيوي .

الكلمات المفتاحية: العلاقات ، كوريا الشمالية ، ايران ، الاسلحة ، الصواريخ.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٤/٠٦ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٠٥/١٣

Iranian–North Korean Relations (1979–1997)

Assistant Professor Dr. Ali Jawdat Subaih Al-Maliki
Center for Basra and Arabian Gulf Studies / University of Basrah

Abstract

No one disputes that international relations, in their broad sense, are interactions between two or more countries occurring within temporary or ongoing time frames, defined by the outcomes and results of these interactions—whether positive or negative. The Iranian–North Korean relations during the period from 1979 to 1997 are characterized by ambiguity and uncertainty, partly due to limited information and media leaks related to their interactions. This situation prompted the researcher to undertake detailed research, investigation, and analysis to produce a solid and reliable study aimed at better understanding this complex and somewhat obscure relationship.

There is no ideological convergence or clear economic benefit linking the two countries; rather, their primary commonality lies in their shared hostility toward the United States. This shared antagonism had consequences mainly confined to the military domain. While this fact is clear and undisputed by both parties, many aspects of the relationship remain shrouded in mystery regarding its scope and comprehensive nature. In particular, questions remain about the impact of this relationship on Iran, especially during and after the Iran-Iraq War.

Accordingly, numerous questions and uncertainties surrounded these bilateral relations, which the researcher sought to address through a scientific methodology appropriate for such an important and sensitive subject.

Keywords: **relations , North Koria , Iran , weapons, rockets**.

Received: 06/04/2025 **Accepted: 13/05/2025**

المقدمة

موضوع العلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية خلال المدة ١٩٧٩ – ١٩٩٧ , من الموضوعات المهمة كونه يتناول العلاقة بين دولتين تبنَّتا آيديولوجيتين مناوئتين للولايات المتحدة الأمريكية و لا سيما الغرب عامة , إذ أدَّت هاتان الدولتان دورًا إقليميًا مهمًا و لافتًا للنظر , في التاريخ المعاصر فقد بلغ التعاون بينهما ذروته بعد تولي السيد روح الله الخميني السلطة في إيران عام ١٩٧٩ , على الرغم من تبنيه آيديولوجيا مناقضةٍ تمامًا للآيديولوجيا لكوريا الشمالية .

يهدف البحث إلى معرفة أسباب التقارب بين الدولتين , و لا سيما بعد اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ , ومعرفة طبيعة تلك العلاقات و أوجه التعاون بينهما , مرورًا بحقبة التسعينيات من القرن الماضي , وصولًا إلى عام ١٩٩٧ , كونه العام الذي شهد وصول الرئيس محمد خاتمي السلطة الذي شهد عهده حقبةً جديدةً في تاريخ العلاقات بين الطرفين .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على المراحل التي مرت بها العلاقات بين الدولتين , ومحاولة فهم العوامل التي أثرت فيها , و إبراز مجالات التعاون السياسي والاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي.

إشكالية البحث :

تتمثل بإشكالية العلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية خلال المدة ١٩٧٩ – ١٩٩٧ والتطورات التي شهدتها تلك العلاقات في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية , لما تكتسب هذه العلاقات من أهميةٍ جيوستراتيجيةٍ كبيرةٍ لكلا الدولتين .

منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل شكل العلاقة بين الدولتين وأبرز المتغيرات المؤثرة فيها على المستويات كافة علمًا أننا اعتمدنا على وحدة الموضوع .

المبحث الاول

جذور العلاقات الإير انية – الكورية الشمالية و أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين

تعود جذور العلاقات بين الدولتين إلى عام ١٦٠٠ م ، عندما بدأت التبادلات التجارية بين سلالة كوريو (***Koryo***) ، إحدى الأُسر التي كانت تحكم مملكة شيلا (***Sheila***) ، في عهد الملك الكوري هيونجونغ (***Hyungong***) ، وهي إحدى ممالك كوريا الثلاث [١] آنذاك ، وبين بلاد فارس عِبْرَ تجارة الحرير ، فقد كانت مملكة شيلا تقع في الطرف الصين الشرقي ، وهي ذات ثقافةٍ مقاربةٍ للفرس ، إذ تم العثور على زجاجٍ فارسيٍّ أزرق صافٍ في مقبرة تشيون ماتشونج (***Cheon Machung***) , إحدى مقابر الممالك الكورية آنذاك ، وعُثِرَ على سيفٍ ذهبيٍّ غريبٍ أيضًا في جيروم روم (***Jerome Rom***) ، احد الشوارع الكورية القديمة ،

و على وعاءٍ فضيٍّ منقوشٍ عليه صورة الآلهة الفارسية ، و على خنجرٍ ذهبيٍّ من بلاد فارس ، و تماثيل الطين التي تُصوِّر التجارة في الشرق الأوسط ، و قد اتضح أن تلك الآثار تم إرسالها من بلاد فارس إلى ممالك كوريا القديمة عبر التجارة ومن خلال طريق الحرير ، أما التبادلات الثقافية فقد بدأت خلال حقبة مملكة شيلا أيضًا ، و يشير السجل الرسمي للممالك الثلاث التي حكمت كوريا الذي تم جمعه في عام ١١٤٥ إلى أوصاف السلع التجارية التي باعها تجار بلاد فارس إلى تجار مملكة شيلا الكورية ، و توجد أسطورةٌ تُشير إلى أن أميرًا فارسيًا توجَّه إلى الأخيرة في القرن السابع , وتزوج من أميرةٍ كوريةٍ تُسمى بارك جيون هي (***Park Geun – Hye***) , وُعَد زواجًا ملكيًا ، ومع ذلك لم تظهر أي علاقاتٍ دبلوماسيةٍ بين الدولتين حتى السبعينيات من القرن العشرين[٢] .

كان النظام الإيراني إقطاعيًا متعدد الأعراق مع حكومةٍ مركزيةٍ ضعيفةٍ امتدت سلطتها الأساسية بصعوبةٍ إلى ما وراء العاصمة ، و افتقرت سلالة القاجار الإيرانية (١٧٩٦-١٩٢٥) في القرن التاسع عشر إلى البيروقراطية والجيش الدائم ، وكانت السلطات الإقليمية والمحلية تنفذ مهام الوظائف الأساسية للحكومة ، بما في ذلك تنفيذ عقوبة الإعدام ، وقد سيطرت الطبقة الأرستقراطية على الأرض ، وحكم القاجاريون عن طريق استغلال الانقسامات الاجتماعية ، و تحويل النزاعات الأرستقراطية إلى المحكمة إذ يمكنهم الحُكْم ، على النقيض من ذلك ، كانت كوريا ذات نظامٍ سياسيٍّ مركزيٍّ متجانسٍ عرقيًا ، وعلى الرغم من أن قوة الحكومة تراجعت على مدار التاريخ الكوري ، إلا أن معظم السلطة كانت مركزية التجانس العرقي مع الافتقار إلى التجمعات الطبيعية التي حالت دون وجود الفئوية ، وكانت هذه التجمعات تميل إلى الصعود والانخفاض مع الأفراد بدلًا من امتلاك أي قوةٍ باقيةٍ أو أهميةٍ تاريخيةٍ أوسع ، احتلت العاصمة الوطنية مكانةً خاصةً في السياسة والاقتصاد والمجتمع الكوري ، وهيمنت الجهود المبذولة للحصول على منصبٍ في الحكومة الوطنية على النُخب الشابة ، الذين أمضوا سنوات في الدراسة من أجل الاشتراك في امتحانٍ تُديره الحكومة ، يُحدِّد ما إذا كان المرء سيحصل على منصبٍ حكوميٍّ أم لا ، وهو منصبٌ كانت له عواقب دائمةٌ على الوضع الاجتماعي للفرد ، ولم يكن الكوريون بحاجةٍ إلى التعرُّف على المفاهيم الأوروبية للدولة القومية لتفعيلها كأمة كوريا[٣] .

نشأ الاندماج في الأمة الكورية من العرق ، وليس بوصفه مفهومًا مبنيًا للمواطنة ، كما هو موجودٌ في العديد من الدول متعددة الأعراق ، وقد اندمجت حكومتها المركزية القوية لقرونٍ عدة ، وفي القرن التاسع عشر واجهت الدولتان قوًى أجنبيةً مستعمرةً ، فقد واجهت الحكومة الإيرانية الضعيفة صدماتٍ عدة مع القوى الأوروبية ، وتحديدًا روسيا وبريطانيا ، لذلك فإن عوامل مثل الفكر التنويري الجديد والوظائف والطبقة الوسطى ، فضلًا عن المعاهدات التي عُدت مهينةً ذات شروطٍ غير مواتيةٍ للإيرانيين ، قلبت الوضع السياسي الهش في إيران ، وأظهرت التنازلات الدبلوماسية والرأسمالية للإيرانيين القوة التي استخدمها الأجانب وقيودهم بالمقارنة ، وبالمثل ، واجهت كوريا أفكارًا تنويريةً ومعاهداتٍ غير متكافئةٍ مع قوًى أجنبيةٍ قرب نهاية عهد أُسرة تشوسون الطويلة (١٣٩٢-١٩١٠) ، وتحديدًا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فقد وقَّعت كوريا الضعيفة على أول معاهدةٍ غير متكافئةٍ مع اليابان ، تُسمى معاهدة كانغهوا (***kanghwa***) في عام ١٨٧٦ تبعتها القوى الغربية ، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ألمانيا ، إيطاليا ، روسيا ، فرنسا والنمسا والمجر

بمعاهداتها الخاصة مع كوريا وكانت اليابان وسبع قوًى غربيةٍ أخرى قد عقدت معاهداتٍ غير متكافئةٍ مع كوريا في غضون ثلاثة عشر عامًا فقط ، تلا ذلك الانقسامات الاجتماعية والانتفاضات وأعمال الشغب ومحاولات الانقلاب ومؤامرات القصر ، وقد سعت القوى الأجنبية إلى تعزيز مصالحها في كوريا الضعيفة ، وعلى وجه الخصوص ، تنافست روسيا واليابان من أجل المصلحة العليا في شبه الجزيرة الكورية ، وهي منافسةٌ استقرت في نهاية المطاف بعد الحرب التي انتصرت فيها اليابان ، وهكذا اعترفت القوى الأجنبية الأخرى ، لا الكوريون ، بحقوقها في تشكيل محميةٍ على كوريا ، مما مهَّد الطريق لليابان لضم كوريا جزءًا منها بعد خمس سنوات فقط [٤] .

أما بشأن إيران فقد عزَّزت تجربتها مع الاستعمار الأوروبي ، إلى جانب إحساسها القومي بالعظمة التاريخية ، وكراهية الأجانب وعدم اليقين بشأن مكانتها المناسبة في السياسة العالمية ، وأعطت الأوضاع السائدة للإيرانيين خبرةً في تأدية القوى الأوروبية ضد بعضها بعضًا وسيلةً للحفاظ على الهوية الوطنية لإيران ، وبشكلٍ أكثر تحديدًا ، أقنع الروس والبريطانيون الذين خلعوا بسهولةٍ فصائل المعارضة الإيرانية في أوائل القرن العشرين العديد من الإيرانيين بالحاجة إلى قوميةٍ موحدةٍ . وبالمثل ،عارض الكوريون التدخل الأوروبي والياباني في سياساتهم الداخلية ، و عدُّوا هذا الأمر بمنزلة " إهانة " لحضارتهم القديمة العظيمة . وبالمثل ، فإن رد فعل الكوريين على الطموحات الاستعمارية الأوروبية وضم اليابان لكوريا أدَّى بشكلٍ أساسٍ إلى خلق القومية الكورية. وقد عزَّزت التغييرات الثورية الحديثة في كل من إيران وكوريا ، تلك القومية التي يمكن تذكرها وتحسسها في كلا الدولتين ، وقد كان لدى كل منهما سببٌ وجيهٌ للندم على تجاربهم المبكرة مع القوى الأجنبية ، إذ أدَّى تحوُّل الحكومة البريطانية إلى قوةٍ بحريةٍ مدفوعةٍ بالنفط إلى زيادة طلبها على النفط بشكلٍ كبيرٍ في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) ، و أدَّت حاجة روسيا إلى إطعام قواتها في منطقة سلة الخبز شمال إيران- ، فضلًا عن ممارسة سحب الفلاحين من الحقول للقتال في الحرب - ، إلى حدوث مجاعةٍ أودت بحياة ما يصل إلى مليوني إيرانيٍ بما يُمثِل ٢٠ % تقريبًا من السكان في ذلك الوقت ، وعلى الرغم من أن كوريا الشمالية عانت - أيضًا - مجاعةً مدمرةً في وقتٍ لاحقٍ من تاريخها ، إلا أن قضيتها ترتبط ارتباطًا مباشرًا بسياسات حكومتها أكثر من ارتباطها بسياسات دولةٍ أجنبية [٥] .

بعد تسلُّم رضا شاه (١٩٢٥-١٩٤١) [٦] السلطة في إيران أصبحت تحت نفوذ قوًى استعماريةٍ أخرى ، ألا وهي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد سعى الشاه إلى بناء دولةٍ ، إذ لم يتسامح مع المعارضة السياسية ، وواصل عمليات التصفية خارج نطاق القانون للمعارضين السياسيين ، وسحق سلطة القبائل واضطهد الزعماء الدينيين ، كل ما تقدَّم من أعمالٍ كانت في سياق سعيه إلى بناء دولة ، وفي أثناء حُكمه أصبح الجيش الإيراني ، - الذي كان يبلغ عدده (٢٢٠٠٠) فردًا في عام ١٩٢١ - قوةً قوامها (١٢٧٠٠٠) فردًا بحلول عام ١٩٤١ ، وقام الشاه بتوسيع الحكومة الإيرانية إلى إحدى عشرة وزارة مع (٩٠,٠٠٠) موظفًا مدنيًا علمانيًا . وفّر النفط ، وعمل على تحصيل الضرائب والرسوم الجمركية وعائداتٍ حكوميةٍ أخرى ساعدت في تمويل الجيش ، وكانت له جهودٌ مميزةٌ في بناء مفاصل الدولة ، ووضع الشاه مشروعًا لإعداد مواطنين صالحين ، إذ أمر باستعمال اللغة الفارسية ، وأجبر أعضاء من مجموعاتٍ عرقيةٍ مختلفةٍ على التفاعل ، وقام بإضفاء الطابع المؤسسي على المؤسسة الدينية ، في الوقت نفسه الذي أظهر فيه أنه لن يتسامح مع رجال الدين الذين يتحدون

سلطته ، وبينما كان رضا شاه يبني ديكتاتوريةً إيرانيةً ، فقدت كوريا كيانها دولةً في عام ١٩١٠ ، عندما ضمَّتها اليابان إلى أراضيها ، وعاشت كوريا تحت التجربة الدكتاتورية المتمثلة بالمحتل الياباني في النصف الأول من القرن العشرين ، وقد فرض الاحتلال الياباني ، الذي واصل جهوده للقضاء على الهوية الوطنية الكورية ، معاناةً ماديةً وجسديةً على الشعب الكوري [٧] .

في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) ، - وبسبب الغزو السوفيتي لشمال إيران بحثًا عن موارد النفط - ، تنحَّى رضا شاه عن العرش ، وتُوُفي في المنفى عام ١٩٤٤ ، وواصل ابنه محمد رضا شاه (١٩٤١ – ١٩٧٩) [٨] قيادة بلاده ، إذ وجدت إيران نفسها في حالة فقرٍ في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، لذا سعت بسرعة إلى تخليص نفسها من النفوذ السوفيتي ، والاعتماد بشكلٍ أكبر على الولايات المتحدة الأمريكية ، أما في كوريا فقد انتهى الاحتلال الياباني لها بعد هزيمة اليابان أمام الحلفاء عام ١٩٤٥ ، ولم يكن للكوريين دورٌ فعَّالٌ في صياغة نظام ما بعد الحرب ، الذي تُرك للمنتصرين الأساسين ؛ وقد أدَّى التنافس الناشئ بين القوى العظمى ، و لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، في نهاية المطاف إلى تقسيم شبه الجزيرة الكورية ، وأنشأ الكوريون تحت سيادة المستفيدين من القوى العظمى ، في ذلك الوقت ، حكوماتهم الخاصة في الأجزاء الشمالية والجنوبية من شبه الجزيرة ، وكان الجزء الشمالي من كوريا موطنًا لمجموعةٍ متنوعةٍ من قادة المجموعات الصغيرة الذين قاتلوا ضد الاحتلال الياباني [٩] ؛ كانت فرقة كيم إيل سونغ (***Kim Il Sung***) (١٩٧٢ – ١٩٩٤) [١٠] المكونة من حوالي ٣٠٠ مقاتلٍ مجرد واحدةٍ من تلك المجموعات ، لكن الهزيمة اليابانية في الحرب العالمية الثانية تركت فراغًا سياسيًّا حصل فيه كيم إيل سونغ وأتباعه على مكانةٍ مهمةٍ ، وفازوا في النهاية بالدعم السوفيتي ١٩٤٨ [١١] ، حتى اندلعت الحرب بين الكوريتين ١٩٥٠- ١٩٥٣ [١٢] ، وفي العودة للحديث عن إيران فإنها افتقرت إلى حكومةٍ قويةٍ ، إذ قدَّمت الحركة الدستورية الإيرانية الناشئة رئيس الوزراء محمد مصدق (١٩٥١-١٩٥٣) [١٣] ، ولم يكن يمتلك شخصيةً لها حضورها في الغرب ، إذ إن معظم المتخصصين بالسياسة الخارجية لم يكونوا على معرفةٍ به ، لكنه احتل مكانةً مركزيةً ، وإن كانت مثيرةً للجدل ومنقسمةً فكريًّا ، في نظرة الإيرانيين لتاريخهم المعاصر . كان محمد مصدق أول جهدٍ إيرانيٍّ في حركةٍ كانت من المحتمل أن تتطور إلى حكومةٍ تمثيليةٍ لولا التدخل الأمريكي ؛ فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدبير انقلابٍ ضد مصدق في عام ١٩٥٣ لخشيتها من تحرُّكه نحو الاتحاد السوفيتي وإعادة الشاه الموالي لها ضد الاتحاد السوفيتي ، اما كوريا الشمالية ، فبعد وقف إطلاق النار في شبه الجزيرة الكورية عام ١٩٥٣ ، كان على نظام كيم إيل سونغ أن ينتقل للحفاظ على سلطته ، المقاتلون الثوريون الذين لم يتمكنوا من ادعاء النصر في توحيد الأمة ، الذين لم يعودوا يعملون على طرد القوى الاستعمارية كانوا بحاجةٍ إلى سببٍ لوجودهم ، تمسَّكت كوريا الشمالية بما تعرفه ، وأضافت المزيد من العناصر الأيديولوجية لصياغة روايةٍ سائدةٍ وجادلوا بأن مشكلة الاستعمار الأجنبي ظلت قائمة [١٤] .

<u>التحولات الدولية للنظامين الإير اني والكوري ١٩٥٣-١٩٧٣</u>

بعد عام ١٩٥٣ ، دخلت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران "فصلًا جديدًا يتميز بالتدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية لإيران ، ومن وجهة نظر طهران المعاصرة ، فإن تلك التدخلات هي لتعزيز مصالح سياستها الخارجية بدون الرجوع إلى مبادئ السيادة ؛ وأن هذا الفعل هو عنصرٌ أساسٌ لمكانتها العالمية ، فقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية إيران على

إصلاح حكومتها وسعت إلى دعم " المعتدلين " الإيرانيين ، بينما استخدمت نهجًا متناقضًا مع حكومة كيم إيل سونغ ، إذ كانت كوريا الشمالية متحالفةً مع الكتلة السوفيتية وخصمًا للنظام الكوري الجنوبي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا لم يتلقِ الشمال مساعداتٍ اقتصاديةً أمريكيةً مثل إيران في ذلك الوقت. وبدلاً من ذلك ، واجهت كوريا مجموعةً متنوعةً من العقوبات الاقتصادية. في الوقت الذي حقَّق النفوذ الأمريكي في إيران بعض التقدم بشأن الإصلاح السياسي مع حكومة الشاه، فأن التغيير السياسي في حكومة كيم إيل سونغ لم يكن كذلك وسار في اتجاه سيطرةٍ سياسيةٍ أكبر للنظام الكوري ، فقد عزَّز سلطته ، وبحلول أوائل السبعينيات كان على رأس نظامٍ شموليّ كامل الأهلية. لقد وُلد النظامان الإيراني والكوري الشمالي الحاليان من ثوراتٍ تستند إلى العناصر المناهضة للإمبريالية في الأقل ، لكنهما كانا ثوريينِ مختلفينِ تمامًا [١٥] .

أصبحت إيران أكبر متلقٍ للمساعدات الخارجية الأمريكية بحلول عام ١٩٥٦ , في غضون ذلك عرّفت كوريا الشمالية نفسها على أنها دولةٌ معاديةٌ لليابان والولايات المتحدة الأمريكية ، حتى عندما أصبحت منافستها الكورية في الجنوب تتلقى مساعداتٍ أجنبيةَ ضخمةً من الجهة المقابلة ، وإن نظام كيم إيل سونغ والشاه كانا على طرفي نقيضٍ من الحرب الباردة التي من شأنها أن تحدد المؤسسات السياسية والاقتصادية المحلية والأيديولوجية والقرارات وكذلك السياسة الخارجية ، كانت حكومة كوريا الشمالية ذات نظامٍ اشتراكيّ معادٍ للولايات المتحدة الأمريكية بشدةٍ وذات اقتصادٍ صناعيّ ، وكانت ملتزمةً بإعادة توحيد الأمة الكورية والحفاظ على سيطرة الدولة الصارمة على المجتمع ؛ في حين اعتمدت حكومة الشاه بشكلٍ كبيرٍ على الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الرابطة التقليدية للأرستقراطية المالكة للأراضي والجيش القوي ، وتأكيدًا لنهجها الاشتراكي التزمت كوريا الشمالية بحملةٍ اقتصاديةٍ شبيهةٍ بحملة القفزة الصينية العظيمة للأمام في عام ١٩٥٨ ، وإن كانت النتائج مختلفةً أكثر عن تجربة الصين ، ومع ذلك ظهر كيم إيل سونغ في الخمسينيات من القرن الماضي في موقفٍ سياسيّ محليّ أقوى ، مع دولةٍ شهدت مكاسب اقتصاديةً كبيرةً منذ الحرب الكورية. ومع مطالبة حكومةٍ كوريةٍ أخرى في الجنوب أيضًا بالشرعية على شبه الجزيرة الكورية بأكملها ، تحوَّل التنافس على الشرعية وذكريات الحرب الكورية إلى تنافسٍ أكثر رسميةٍ بين الكوريتين ، إذ أرادت الحكومتان الشمالية والجنوبية ، إظهار نفسها على أنها متفوقةٌ على الأخرى. تمتع الكوريون الشماليون بميزةٍ نسبيةٍ في النمو الاقتصادي والصناعي في ذلك الوقت إرثًا للاستثمارات اليابانية في أثناء المدة الاستعمارية والجغرافيا مع الأراضي الزراعية التي تركزت في الجنوب تاركةً الشمال أكثر ملاءمةً للصناعة والمكاسب الاقتصادية الأولية لإعادة الإعمار بعد الحرب [١٦] .

وقعَّت كوريا الشمالية في ٦ تموز عام ١٩٦١ ، معاهدة صداقةٍ وتعاونٍ ومساعدةٍ متبادلةٍ مع الاتحاد السوفيتي ، ووقَّعت معاهدةً مماثلةً مع الصين الشعبية بعد خمسة أيام فقط . كما استمالت كوريا الشمالية دول حركة عدم الانحياز من أواخر الخمسينيات إلى السبعينيات ، وتأكيدها الاستقلال الوطني عن القوى العظمى مع وجود كلٍ من الكتلة الاشتراكية ودول عدم الانحياز شركاء غير مرتاحين ، ومن هنا كانت كوريا الشمالية بعيدةً من كونها معزولةً دوليًّا ، فقد زادت من استثماراتها العسكرية ، واستهدفت كوريا الجنوبية بغاراتٍ عسكريةٍ من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٧ ، واعتمدت الإنفاق على الدفاع نسبةً من الإنفاق الحكومي [١٧] .

انتشار الأسلحة النووية في كوريا الشمالية و إيران

ترجع بدايات البرنامج النووي الكوري الشمالي إلى الخمسينيات من القرن العشرين ، إذ تم تأسيس معهد الأبحاث النووية الكورية الشمالية ، وقدَّمت طلباتٍ عدة للحصول على الأسلحة النووية وتطويرها من الاتحاد السوفيتي والصين كونهما داعمينَ لها وعلى المنهج الشيوعي ، إلا أن الصين رفضت الطلب بينما وافق الاتحاد السوفيتي على تدريب العلماء النوويين شرط أن يكون البرنامج النووي للأغراض السلمية فقط ، فتم إرسال ٢٠٠ عالمٍ كوريٍّ شماليٍّ إلى معهد دوبان (***Duban***) للأبحاث النووية قرب موسكو للتدريب ، وبعد الحرب الكورية المدمرة التي أسفرت عن مقتل ما يقرب من ثلاثة ملايين من العسكريين والمدنيين ، معظمهم من الكوريين على جانبي الانقسام ، وأكثر من (٣٦٠٠٠) جنديٍ أمريكيٍّ ، وأدخلت الولايات المتحدة الأمريكية أسلحةً نوويةً تكتيكيةً إلى شبه الجزيرة الكورية في أوائل عام ١٩٥٨ ، سعيًا منها إلى ردع غزوٍ كوريٍّ شماليٍّ آخر ، لكنها أدخلت أيضًا الخوف في بيونغ يانغ (***Pyongyang***) عاصمة كوريا الشمالية من احتمال تعرضها لهجومٍ نوويٍّ أمريكيٍّ . وبعد الحرب ، ظلت كوريا الشمالية تُركِّز بشكلٍ أساسٍ على الانتعاش الاقتصادي وجهود التوطيد السياسي التي قام بها كيم إيل سونغ في الخمسينيات من القرن الماضي ، لكن دعوتها لبرنامج الطاقة النووية بدأت في أوائل الستينيات ، وبدأ زعيمها في سؤال نظرائه في حلف وارسو في الوقت نفسه تقريبًا - وكذلك الصين بعد أول تجربةٍ نوويةٍ لها في عام ١٩٦٤ - في التفاصيل الفنية للأسلحة النووية ، مما يشير إلى وجود صلةٍ بين الطاقة النووية لكوريا الشمالية وبرنامج الأسلحة النووية منذ البداية. وفي ٧ أيلول عام ١٩٥٩ تم توقيع اتفاقية بيونج يانج وموسكو للأبحاث النووية [١٨] .

أنشأت كوريا الشمالية أول مفاعلٍ نوويٍّ عام ١٩٦٥ تحت اسم يونغبيون Yongbyon IRt-200 وبدعمٍ سوفيتيٍّ ، كما قرَّرت الحصول على الدعم الصيني و لا سيما بعد قيامها بأول تفجيرٍ نوويٍّ عام ١٩٦٤ ، وقد تم إرسال وفدٍ كوريٍّ إلى الصين لطلب المساعدة في تطوير برنامجهم النووي ، وبسبب أرتفاع التكاليف رفضت الصين الطلب ؛ عادَّةً كوريا الشمالية دولةً صغيرةً ليست بحاجةٍ لامتلاك سلاحٍ نوويٍّ ، وعلى الرغم من معاودة الطلب ، إلا إن الصين رفضت مرةً أخرى ، و في أثناء عام ١٩٧٤ أخذت كوريا الشمالية التركيز على دراسة الوقود النووي ، وبعد جهودٍ محليةٍ طوَّر علماء كوريا الشمالية مفاعل أبحاث الاتحاد السوفيتي (يونغبيون) عام ١٩٧٤ وأصبحت طاقته تصل إلى ثمانية ميغاوات ثم بدأ العمل في بناء مفاعلٍ اخر طاقته خمسة ميغاوات ، وفي عام ١٩٧٧وضع المفاعل النووي تحت ضمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ومع مطلع عام ١٩٧٩ بدأت كوريا الشمالية بإنشاء مفاعل (يونغبيون الثاني) عن طريق الاعتماد على المنتجات المحلية وليس الدعم السوفيتي أو المساعدات الخارجية ، كما أعلنت كوريا الشمالية أن المفاعل النووي للأغراض السلمية [١٩] .

في عام ١٩٦٨ ، كان العالم بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية يناقش معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، التي لم يوقِّعها الأعضاء بسبب تأزُّم حرب فيتنام ، وعارضت كوريا الشمالية المعاهدة منذ البداية. في الوقت نفسه وقَّعت كلٌّ من كوريا الشمالية وإيران على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨ التي تُشكِّل حجر الأساس للمعايير الدولية بشأن عدم انتشار الأسلحة النووية. بعد اتفاقهما مع كثيرٍ من دول العالم للتخلي عن خيار الأسلحة النووية ، اتخذ كلاهما خطواتٍ مهمةً نحو امتلاك قدرة أسلحةٍ نووية [٢٠] .

في عام ١٩٧٢ عندما سعت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى الانفراج ، توجَّه الرئيس ريتشارد نيكسون (*Richard Nixon*) (١٩٦٩-١٩٧٤) [٢١] إلى الصين ، وأظهر كيم إيل سونغ مخاوفًا كلاسيكيةً بشأن التخلي عنه - ألا تحمي موسكو وبكين المصالح الأساسية لبيونغ يانغ في محاولةٍ لتأمين مصالحهما الخاصة في أماكن أخرى من العالم. كان الكوريون الجنوبيون قلقينَ أيضًا بشأن التخلي عن القوة العظمى ، والتقت الكوريتان وأصدرتا بيانًا مشتركًا لأول مرة لاتخاذ نهجٍ أكثر مباشرةً بين الدولتين تجاه القضايا الاستراتيجية في شبه الجزيرة وأدَّت المخاوف المتزايدة بشأن موثوقية الداعمينَ الأجانب إلى تسريع عناية النظامين الكوريين في سبعينيات القرن الماضي بقدرة أسلحةٍ نوويةٍ مستقلةٍ لتوفير الأمن الخاص بهم ، على الرغم من أن برنامج كوريا الشمالية هو الذي سيبقى على قيد الحياة خلال العقد ' كان تطوير الأسلحة النووية فيها منذ البداية مدفوعًا جزئيًا بالقومية وانعدام الثقة الاستراتيجي بالقوى العظمى ، ولكن في النهاية يمكن فهمه على أنه قرارٌ يستند إلى حساباتٍ أمنيةٍ ، وليس دافعًا أيديولوجيًا محليًا يقدر التكنولوجيا النووية بطبيعته [٢٢] .

اما فيما يتعلق بالنظام الإيراني وامتلاك السلاح النووي ، فقد بدأت إيران منذ عام ١٩٥٧ م في عهد الشاه محمد رضا بهلوي - إذ كانت إيران حليفةً للولايات المتحدة الأمريكية آنذاك ومن خلال اتفاقٍ بين الدولتين للحصول على المفاعل النووي للأغراض السلمية ، ونصَّ الاتفاق على إنشاء مفاعل طهران النووي عام ١٩٥٧ وتم التخطيط لإنشاء (٢٣) موقعًا تنتشر في مناطق مختلفةٍ من إيران وتقرَّر أن تكون جاهزةً مطلع التسعينيات [٢٣] .

بدأ المشروع الإيراني النووي العمل في مفاعل بوشهر عام ١٩٧٥ بعدها بسنةٍ واحدةٍ وقَّعت إيران اتفاقيةً مع الشركة الألمانية (***kraft werk union***) التابعة لشركة (***Siemens***) ، وتم توقيع معاهدةٍ بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية لتدريب ٨٠٠ مهندسٍ و فنيّ إيرانيٍّ لتشغيل مفاعل بوشهر و إدارته بعد أن يتم الانتهاء من إنشائه لتسليمه للمهندسين الإيرانيين ، فضلًا عن ذلك وقَّعت إيران عددًا من الاتفاقيات مع الدول الاوروبية لاستيراد بعض المواد وما يلزم منها لإتمام المشروع ، وبذلك حقَّقت إيران تقدُّمًا في منشأتها النووية التي قُدِّرت بستة مليارات في عام ١٩٧٨ في الوقت الذي أنهت فيه الشركة الألمانية إنشاء البنى التحتية ، و وعاء الاحتواء الفولاذي لأحد المفاعلات في مدينة بوشهر ؛ ومع نهاية عام ١٩٧٨ جمَّدت إيران برنامجها النووي بسبب التغييرات الداخلية التي شهدتها البلاد [٢٤].

العلاقات الإير انية – الكورية الشمالية ١٩٧٩-١٩٨٨

بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران وتأسيس نظامٍ قائمٍ على أساس ولاية الفقيه عام ١٩٧٩ أصبح الاختلاف والتشابه في نظام الحكم الداخلي واضحًا بين الدولتين ، فالنظام الداخلي لإيران أصبح نظامًا دينيًّا معتمدًا على ولاية الفقيه الذي يتولى الحكم منصبه مدى الحياة بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ ، ويحق له تعيين الرأي العام أو تغييره، بينما النظام في كوريا الشمالية كان نظامًا شيوعيًا [٢٥] ، إلا أن كلًا منهما أصبح نظامًا ذات " حكمٍ شموليّ " قائمٍ على حكم الفرد أو حكم الأقلية , لأنه عدَّ رئيس الدولة أو حاكم البلاد " مبعوثًا للعناية الإلهية " , ومن الصعب أن يقع في الخطأ ، وأصبح الجيش في الدولتين خاضعًا لحاكمهما , ويحق للحاكم تغيير قوانين دولته بحسب رغبته بدون أي اعتراضٍ من الإعلام أو أي قوةٍ داخليةٍ ، ويحق للمرشد الإيراني أو الرئيس الكوري الشمالي التحكم بمقدرات بلديهما الاقتصادية ، فالنظامان يسيطران على المقدرات

الاقتصادية والنُّظُم السياسية للدولة بدون اعتراضٍ , وهو ما أدَّى إلى حدوث تقارُبٍ بينهما بعد الثورة الإيرانية ، على الرغم من الاختلافات في نظرتهما إلى الدين . لأن كليهما يكنَّان العداء للولايات المتحدة الأمريكية مما أسهم في تقاربهما [٢٦] .

المبحث الثاني

العلاقات الإير انية – الكورية الشمالية ١٩٧٩ - ١٩٩٧

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ كانت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من أوائل الدول التي اعترفت بها ، إذ أرسل رئيس جمهوريتها كيم إيل سونغ برقية تهنئةٍ , و وفدًا إلى طهران بقيادة وزير خارجيتها ، هو دام (***Hu Dam***) (١٩٧٠ – ١٩٨٣) [٢٧] لتقديم التهاني لمناسبة نجاح الثورة الإسلامية ، ثم انتقل الوفد إلى مدينة قُم للقاء قائد الثورة السيد روح الله الخميني [٢٨] ، على الرغم من أن العلاقات بين الدولتين لم تكن متينةً ، إلا أن موقفهما المعادي للولايات المتحدة الامريكية أدى إلى الاسراع في إقامة التعاون بين طهران وبيونغ يانغ ، [٢٩] .

عند اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في أيلول عام ١٩٨٠ لم تكن إيران تمتلك قدراتٍ صاروخيةً عالية المستوى , و لا سيما صواريخ (أرض – أرض) ، التي أصبحت من الأسلحة الحيوية في الحرب مع العراق ، وبدأت تتعاظم اهميتها شيئًا فشيئًا ، لذا فاتحت إيران الكوريين الشماليين بشأن تزويدها بمثل هذه الأنواع من الأسلحة , وهي أسلحةٌ لم تحصل عليها إلا في بدايات عام ١٩٨٢ بحسب بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (***SIPRI***) ، وهكذا دخلت كوريا الشمالية على خط الأزمة [٣٠] ، وعلى الرغم من أن هذه الشحنات ، لم تُعرف كمياتها ، إلا أنها أزعجت الولايات المتحدة الأمريكية والعراق معًا , مما دفع بغداد إلى قطع علاقاتها مع بيونغ يانغ ، و أوضح الأمريكيون انزعاجهم بشكلٍ صريحٍ من تلك المساعدات , إذ تحدثوا أن ٤٠% من إمدادات الأسلحة التي تصل إلى إيران تتم عِبْرَ كوريا الشمالية , لكن كان لديها دافعٌ في تجاهُل القيود الأمريكية والدولية المفروضة على إيران , وعملت على استمرار تصديرها لتلك الأسلحة ، بل حاولت بعد ذلك ، تحويل الخبرات والتقنية الداخلة في صناعة الصواريخ إلى طهران [٣١] .

بدأ الضغط الدولي السياسي على كوريا الشمالية نتيجة موقفها الصلب تجاه الأُسرة الدولية ، لذا استشعرت بالخطر وحاولت أن تعيد علاقتها مع العراق ، فأرسلت وفداً سريًّا في آب ١٩٨٢ ، وتباحثا في إعادة تطبيع العلاقات فيما بينهما ، وبعد مغادرته ، أرسل العراق وفدًا بعد أيامٍ قليلةٍ من زيارة الوفد الكوري ، لكنه لم يكن وفدًا رسميًّا , ومع ذلك لم تُثمر تلك الزيارات عن شيءٍ ؛ بسبب استمرار الكوريين الشماليين بتصدير الأسلحة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية [٣٢] ، فقد كانت المبيعات تُمثِّل مردودًا اقتصاديًّا مهمًا لها ، وتُوفِّر العملة الصعبة المتمثلة بالدولار الأمريكي والعملات الأوروبية الأخرى التي يصعب عليها شراؤها ، فضلًا عن إمدادها بكمياتٍ ثابتةٍ من النفط الخام الإيراني , لأن لم تكن لديها علاقةٌ مع المملكة العربية السعودية لتؤمن واردات هذه السلعة [٣٣] .

يُعد عام ١٩٨٣ نقطة تحوُّلٍ كبرى في الحرب العراقية – الإيرانية , بسبب وصول الصواريخ العراقية و أسلحته التقنية إلى الداخل الإيراني , و إصابة أهدافٍ حيويةٍ في عمق الاراضي الايرانية ، لذا تحوَّلت إلى حرب استنزافٍ بالنسبة للإيرانيين والعراقيين على حدٍ سواء ، لكن الأسلحة العراقية كانت أكثر تأثيرًا و فتكًا ، وكان كل طرفٍ يحاول إنهاك الآخر و تدمير قدراته؛

ومن سوء حظ إيران إن العراق كان متقدمًا عليها في مجال التقنيات الحربية ، ومن هنا ، و لسد النقص في ترسانتها الصاروخية ، تبنَّت إيران نهجًا جديدًا ذا مسارين ؛ إذ اشترت في بادئ الأمر صواريخ إضافيةً جديدةً من كوريا الشمالية من نوع (أرض – أرض) ، لم تذكر المصادر أعدادها ، وعملت في الوقت نفسه على تطوير قدراتها العسكرية ، وتحديدًا الصاروخية ، إذ شرعت بإنتاجها بمساعدة حليفتها كوريا الشمالية ، لذا احتلت مع جمهورية الصين الشعبية قائمة الدول الأكثر شراكةً عسكريةً مع إيران [٣٤].

في سياق التعاون بين إيران وكوريا الشمالية في مجال الأسلحة بشكلٍ عام والصواريخ خاصةً ، وضعت طهران صيغةً لتقاسم المهام بينهما , ففي إطار جهودها لامتلاك قدراتٍ صاروخيةٍ بصورةٍ عامة ، حاولت طهران من الحصول على تقنيات الوقود بحالتيه السائلة والصلبة على حدٍ سواء , وهكذا أخذت كوريا الشمالية على عاتقها تلبية احتياجات إيران في مجال الوقود السائل ، بينما جهَّزت الصين الكوريين بالوقود الصلب وبعض تقنيات الصواريخ . وقد أسهمت تلك المساعدات الكورية الشمالية في إنتاج صواريخ جديدةٍ امتازت بدقةٍ أكبر وسرعةٍ في عملية الإطلاق ، وبدأ الإيرانيون يُعوِّلون عليها أكثر ، من غيرها ، إذ عدُّوها نقطة تحوُّلٍ في الحرب مع العراق ، وعاملًا مساعدًا على تكافؤ الفرص في كسب المعركة [٣٥].

اهتمت إيران بعد ذلك باستيراد مجموعاتٍ أخرى من الصواريخ وتطويرها بمساعدة كوريا الشمالية ، منها صواريخ سكود بي في عام ١٩٨٣ ، وتحدث المراقبون الأمريكيون بهذا الشأن , ووصفوا ذلك بالقول إن هذا التوجُّه له مجموعةٌ من الغايات ، أهمها كسب الحرب القائمة , وأثارت قلق خصومها في منطقة الخليج العربي ، بما في ذلك لفت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الإيرانية الآتية في المنطقة - وفعلًا استعملت قسمًا منها في ضرب المنشآت الكويتية و سفنها في تلك المدة ، وضربت بوساطتها كثيرًا من التجمعات والمراكز السكنية العراقية ، وكانت قوات الحرس الجوية هي من تتحكم بمعظم تلك الصواريخ ، و أفادت بعض التقارير أن كوريا الشمالية زوَّدت إيران منذ بداية الحرب بـ (١٥٠) صاروخ سكود بي يُراوح مداها من ٣٠٠- ٣٧٥ ميلًا ، و زوَّدتها بمساعداتٍ فنيةٍ أيضًا لإنشاء مصنعٍ لإنتاج الصواريخ ذاتها . و أشارت بعض التقارير - نقلًا عن مسؤولين أمريكيين خلال العام نفسه - إن إيران كان لديها الرغبة في شراء (١٥٠) صاروخًا من نوع (نودونج ١) جزءًا من اتفاقيةٍ مع كوريا الشمالية ، وبموجبها تم إنتاجها ومساعدتها فيما بعد على بناء منشآتٍ لإنتاجها - وعلى الرغم من هذه الصفقات العسكرية بين الجانبين ، -وبمساعدة دول أخرى كالصين والاتحاد السوفيتي روسيا ،- إلا أن أغلب الخبراء العسكريين تحدثوا في أن أكثر هذه الصواريخ تفتقد الدقة إلى حد أنها لا تُعد ذات قيمةٍ عسكريةٍ مباشرةٍ ، لكنهم لم ينفوا تأثيرها في سير الحرب العراقية - الإيرانية [٣٦].

تحدثت التقارير أيضًا أن إيران في نهاية عام ١٩٨٣ وافقت على مقترحٍ قدَّمته كوريا الشمالية على تمويل خطةٍ إستراتيجيةٍ لتحوير صواريخ سكود بي وإعادة تصنيعها [٣٧] ، وكانت هذه الصواريخ ذات المرحلة الواحدة قيد الخدمة في القوات السوفيتية حتى عام ١٩٦٤ ، وكانت تعمل بالوقود السائل ولا يزيد مداها على ٣٠٠ كيلو متر ؛ وفي أواخر تشرين الأول من العام نفسه كان رئيس وزراء إيران مير حسين موسوي (١٩٨١ – ١٩٨٩) ووزير دفاعها محمد سالمي (١٩٨١-١٩٨٤) قد أجريا

محادثاتٍ في بيونج يانغ بشأن تقديم دعمٍ ماليٍّ إيرانيٍّ طويل الأمد لبرنامج كوريا الشمالية لتطوير الصواريخ المذكورة ، ومنح الاتفاق ، الذي تم التوصل إليه ، لطهران الحق في شراء نماذج منتجةٍ من هذه الصواريخ حال توفرها [٣٨] .

يُعدُّ عام ١٩٨٤م عامًا مميزًا في العلاقات الإيرانية- الكورية الشمالية بشأن التعاون العسكري ؛ إذ ساعدت إيران في الحصول على صاروخٍ ذكيٍ يحمل مدياتٍ أطول ، ويسمى (نو- دونج) , وهو صناعةٌ كوريةٌ شماليةٌ خالصةٌ , و يعدّ صاروخًا أحادي المرحلة يعمل بالوقود السائل ، ويبلغ مداه ١٠٠٠ كليو متر (٦٢٠) ميلًا , وله رأسٌ حربيٌّ يزن ١٢٠٠-١٧٥٠ رطلًا ، ويبلغ متوسط إزاحته عن الهدف حوالي (٧٠٠) مترٍ في المدى الأقصى مقابل (٩٠٠) مترٍ لصاروخ سكود بي ، ويمكن نقل الصاروخ على نسخةٍ مُعدَّلةٍ من المنصة – القاذفة المتحركة من طراز (أم أي زد ٥٤٣ بي) وإن كان بعض الخبراء كانوا يشككون في ذلك, وتُقدَّر سرعته في المرحلة النهائية بـ (٣ - ٥) ماخ مقابل ٢,٥ ماخ لصاروخ سكود بي ، ذلك الذي سبَّب مشكلاتٍ إضافيةً لعملية الدفاع التكتيكي باستخدام الصواريخ , علمًا أن هذا الصاروخ كان يمر بمراحل جديدةٍ في كوريا الشمالية بمساعدةٍ من الصين ، وكانت إيران قد اشترت مرافق للإنتاج والتجميع الأساسية له , وكان لديها الرغبة في المدة نفسها على امتلاك أعدادٍ كبيرةٍ من هذا الصاروخ للاستخدامات المُلحَّة [٣٩] .

بعد زيادة العقوبات الدولية على إيران خلال الحرب تأكد لهم ضرورة الاعتماد على أنفسهم , وبمساعدة الأصدقاء , ومن ضمنهم كوريا الشمالية , إذ أصبحت واحدةً من أهم الأهداف بالنسبة لهم لتطوير صناعتهم العسكرية والقدرات الصاروخية, وكانت أُولى خطواتهم هي زيادة الإنتاج المحلي من الأسلحة والمعدات العسكرية , وتقليل الاعتماد على الخارج الذي بدأ يستنزف عملتهم الصعبة ، و لا سيما أن أغلب معداتهم العسكرية غير فاعلةٍ ومؤثرة في المشهد العسكري ، و لا سيما بعد أن تيقنوا أن الحرب مع العراق ستكون طويلة الأمد [٤٠] ؛ لذا عقدت إيران في أيلول من عام ١٩٨٥م اتفاقًا للتعاون العسكري مع كوريا الشمالية لإنتاج مجموعةٍ جديدةٍ من صواريخ سكود , بحيث تستطيع إنتاجه محليًّا خلال عشر سنوات على أن تمدها كوريا الشمالية بكامل الإمدادات والاحتياجات اللوجستية ، وقد تسلَّمت إيران حتى عام ١٩٩٠م عددًا منها قُدِّر بـ (٢٠٠- ٣٠٠) صاروخ [٤١] .

بعد هذا التعاون الوثيق بين الجانبين ، بدأت مراكز الأبحاث الأمريكية تراقب من كثب ما يحدث خلال ما يتوافر لها من الدوائر الاستخباراتية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أشارت إلى أن إيران قد تمتلك القدرة على استخدام الصواريخ لمديات يبلغ مداها أكثر من (١٠٠٠) كليو متر، ويمكن لهذه الصواريخ أن تحمل رؤوسًا معبأةً بأسلحة الدمار الشامل النووية ، والكيمياوية ، و البيولوجية لإيصالها إلى المناطق المستهدفة [٤٢] .

بين عامي ١٩٨٦-١٩٨٧ أصبحت مرافق الإنتاج الحربي المحلي التابعة للحرس الثوري ,تدير ٣٧ مشروعًا سريًّا لتطوير مختلف الأسلحة والأعتدة للمساعدة في سد النقص الحاصل , وادخال أنواعٍ جديدةٍ تُغيِّر من سيناريو الحرب لصالح الإيرانيين ، إذ استطاعوا إنتاج طائرةٍ مروحيةٍ خفيفة الوزن تُسمى (الفجر) , مخصصةٍ لسلاح الجو التابع للحرس الثوري ، وقد لاقت هذه الطائرة استحسان القيادات العسكرية الإيرانية ، علمًا أن هذه الطائرة صُنعت بمساعدة كوريا الشمالية والصين , وقدمتا أيضًا المساعدة في العامين أعلاه لإنتاج رؤوسٍ حربيةٍ وصواعق , فضلًا عن تطوير نُسَخٍ من صواريخ أرض-

أرض من طراز سكود بي ؛ وكان الحرس الثوري قد تحدَّث في أن الخبرات الكورية الشمالية تمازجت مع الخبراء الإيرانيين لذا وصلوا إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي [٤٣].

تواصل الدعم الكوري الشمالي في مساعدة إيران بإنتاجٍ كثيفٍ لطائراتٍ تعمل بدون طيارٍ ((درونات)) ، وبتقنياتٍ حديثةٍ لم تكن تُستخدم من قبل في المؤسسة العسكرية الإيرانية ، وقام الكوريون أيضًا بتدريب أعدادٍ كبيرةٍ من الفنيين الإيرانيين على إدارتها ، وشهدت هذه الأعوام قفزةً كبيرةً في سبيل إدارة المعركة وعلى الرغم من محاولة إيران الاعتماد على نفسها لإنتاج أسلحةٍ جديدةٍ , وزيادة صناعاتها العسكرية التقليدية , إلا أنها ظلت تعتمد على مجموعةٍ من الدول بهذا الشأن وعلى رأسها الحليف الأبرز ، كوريا الشمالية [٤٤].

أشار الخبراء العسكريون الغربيون والإسرائيليون المهتمون بالشأن العسكري الإيراني إلى أن أكثر الصادرات العسكرية تأثيرًا في الإيرانيين التي استُخدمت في أثناء الحرب كانت إما مُصنَّعةً في كوريا الشمالية , أو بمساعدتها في الداخل الإيراني , بضمنها صاروخ سكود بي التي قدِّروا أعدادها بـ (٢٠٠-٣٠٠) وما لا يقل عن ٨-١٥ منصة إطلاق صواريخ جاهزةٍ دخلت الخدمة فعليًّا في تلك المدة ، وأكد هؤلاء الخبراء أيضًا أن ادعاءات إيران أن صناعتها محليةٌ خالصةٌ وهي أقوال "غير صحيحة " [٤٥].

شهد عام ١٩٨٧ قفزةً كبيرةً في التعاون الإيراني- الكوري الشمالي ، نتيجة تلاقي الخبرات والمعلومات وتجانسها ، لذا أنتجت إيران - بمساعدة حليفتها التقليدية - سلسلةً كاملةً من الصواريخ والقذائف الصاروخية قصيرة المدى تصل إلى (١٥٠) كليو مترًا ، فضلًا عمَّا يُسمى عائلة صواريخ (***SHEHAB 1-2-3-4***) وهي نُسَخٌ من صاروخ سكود بي التي تصل مدياتها إلى "٣٦٠٠,١٣٠٠,٥٥٠,٣٠٠" كليو مترًا على التوالي ، فضلًا عن صاروخ (***SHEHAB -5***) الذي تقرَّر تطوير مداه ليصل إلى (٥٠٠٠) كليو مترًا ، فضلًا عن أنواعٍ أخرى من الصواريخ جرى العمل على تطويرها محليًّا وحملت اسم (***ZILZAL 1-2-3***) ، تراوحت مدياتها بين (٣٠٠,٨٠٠. ١٥٠٠) كليو مترًا [٤٦].

اعتمدت إيران في برنامج تصنيع صاروخ (***AHEHAB3***) على تقنية مجموعةٍ من الدول , وعلى رأسها كوريا الشمالية ، وهو صاروخٌ يُعد نسخةً مُعدَّلةً من الصاروخ الكوري الشمالي (***DODONG-1***) ، الذي كان بدوره نسخةً مُعدَّلةً من الصاروخ (***SCUDB***) ، ولكن مع إدخال تعديلاتٍ جذريةٍ عليه في مجال الرأس الحربي والمدى ودقة التصويب , فقد قامت كوريا الشمالية بمضاعفة مداه عن طريق إدخال تحسيناتٍ على المحرك الصاروخي ، وقوة الدفع ، مع الاحتفاظ بالحمولة الحربية نفسها ، مما أتاح تحويله ، من الناحية العملية ، إلى صاروخٍ جديدٍ تحت اسم (***DODNG-1***) ، الذي انتقل برنامجه بعد اكمال تطويره للتنفيذ في إيران التي أطلقت عليه اسم (***SHEHAB-3***) ، وفي (مركز أبحاث علوم وتقنية الدفاع) التابع لمنظمة الصناعة العسكرية التي تتمركز معظم منشآتها في جزيرة خرج [٤٧].

بعد النجاحات التي تحقَّقت في ميدان الصناعة العسكرية بين الحليفين التقليديين ، و لا سيما الصناعات الصاروخية ، اتجهت إيران إلى تطوير قطاع السفن الحربية لسد الثغرات الحاصلة في هذا الجانب ، وإنهاء معاناتها منه , بعد تعرُّض أغلب سفنها للدمار في الحرب العراقية - الإيرانية ، لذلك عقدت صفقةً مع كوريا الشمالية لشراء ثلاث غواصاتٍ صغيرة الحجم تزن (٢٧طنًا) ؛ وبالفعل تم تزويدهم بها - وهكذا عزَّزت أسطولها البحري عام ١٩٨٨م ، وتميزت هذه الغواصات بقدرتها على

الغوص لمسافة (٣٠٠) قدم ، واستيعاب حمولةٍ تصل إلى (٥) أطنان على الجانبين ، أو (١٤) لغمًا لاصقًا ، فضلًا عن احتوائها على مقصورة للغواصين ، وقد عَدَّ الإيرانيون هذا السلاح نقلةً نوعيةً في أسلوب الحرب [٤٨].

يتضح من خلال ما سبق ، وجود تقدُّمٍ ملحوظ شهدته الصناعات العسكرية الإيرانية في مختلف قطاعاتها في مدة الحرب العراقية -الإيرانية ، على الرغم من انشغالها ، فضلًا عن الحصار المفروض عليها من الدول الفاعلة في الأسرة الدولية ، لكن التعاون غير المسبوق مع كوريا الشمالية أتاح لها - بنسبةٍ كبيرةٍ - إمكانية تأمين نسبٍ لابأس بها من متطلباتها العسكرية لتحقيق توازنٍ خلال الحرب - وعلى الرغم من تلك الجهود في التصنيع ، وتأهيل الطاقات المحلية وتدريبها و زجّها وصولًا لمرحلة الجهوزية التامة والاكتفاء الذاتي ، وهذه نتيجةٌ طبيعةٌ ومنطقيةٌ لنظامٍ دخل في صراع في بدايات تسنُّمه السلطة ، وتعرَّض لاستنزافٍ ماليٍّ كبيرٍ نتيجة الحرب .

بعد نهاية حرب الخليج الأولى في ٨ آب ١٩٨٨م , وخسارة إيران أعدادٍ كبيرةٍ من معداتها العسكرية بمختلف مسمياتها وأصنافها ، أصبحت في وضعٍ لا تُحسد عليه ، كما هو الحال في العراق ، لذا عملت على إعادة ترتيب أوراقها من جديد , حفاظًا على أمنها القومي من أي تهديداتٍ قائمةٍ ؛ وكانت عملية تطوير الصواريخ البالستية أحدى أبرز أهدافها وأولوياتها ، وعدَّتها ركنًا جوهريًّا في عملية البناء ؛ ولم تكن الغاية خشيتها من العراق فحسب ، بل تمكين نفسها من امتلاك قدراتٍ عسكريةٍ متطورةٍ ، تضعها في مصاف الدول الكبرى المالكة لأحدث التقنيات العسكرية القادرة على الوصول إلى مسافاتٍ بعيدةٍ جدًا على امتداد الكرة الأرضية [٤٩].

كانت هناك دوافع عدة لاستمرار التعاون الإيراني – الكوري الشمالي - بعد نهاية الحرب - والعمل بوتيرةٍ متصاعدةٍ لشراء أسلحةٍ جديدةٍ ومتطورةٍ ودعم الصناعات الحربية المحلية ؛ وأبرز هذه الدوافع هو ردع أي محاولاتٍ لضرب المنشآت النووية الإيرانية ، سواءً من جانب الولايات المتحدة الأمريكية أم من جانب الكيان الصهيوني ، مما دعا إيران إلى وجوب امتلاك أداةٍ للردع في مواجهة العدوَّينِ التقليديين [٥٠].

أدت المتغيرات السياسة والعسكرية المحيطة بإيران إلى زيادة الاهتمام بشكلٍ غير مسبوقٍ بالصناعات العسكرية فضلًا عن استيراد كل ما هو جديد ، و لا سيما الصواريخ البالستية ، وكانت هذه الإجراءات واضحةً في ملامح صُنَّاع القرار في الداخل الإيراني ، إذ أعلن هاشمي رفسنجاني [٥١] بوضوحٍ في كانون الأول عام ١٩٨٨م , في خطابٍ له , عندما كان رئيسًا للبرلمان الإيراني ، أن الاولوية لبلاده تكمن في إنتاج أسلحةٍ و امتلاكها لا تتفوق عليها قدراتٌ سوى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، لذلك زاد تقاربها مع الدول التي تخدمها في ما تبتغيه ، ومن ضمن تلك الدول كانت كوريا الشمالية [٥٢].

انطلاقًا من أهمية تثمين العلاقات بينهما ، اعتمدت إيران على عقد مجموعةٍ من الاتفاقيات مع كوريا الشمالية خلال زيارة رئيس جمهوريتها علي خامنئي (١٩٨١ – ١٩٨٩) [٥٣] إلى بيونغ يانغ بتاريخ ١٦ / آيار/ ١٩٨٩م برفقة وفدٍ رفيع المستوى ، أبرزهم وزير الداخلية الأسبق علي أكبر ناطق نوري (١٩٨١ – ١٩٨٥) [٥٤]. وقد حظيت هذه الزيارة بأهميةٍ كبيرةٍ , واستقبالٍ مُميَّزٍ دل على عمق العلاقات بين الجانبين ، إذ أكد الجانبان أهمية تطوير العلاقات بمختلف أشكالها السياسية

والاقتصادية والثقافية ، لمواجهة التحديات المشتركة ، فضلًا عن تبادل المعلومات العسكرية في مجال الصواريخ , والتسُّلح بين الدولتين [٥٥].

استكمالًا للمباحثات ، وصل طهران وفدٌ فنيٌّ رفيع المستوى قادمٌ من بيونغ يانغ لإكمال المعاهدات والصفقات بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني١٩٩٠م ، وكان في استقباله قائد الحرس الثوري الإيراني محسن رضائي ، لكن لم تتوفر معلوماتٌ تفصيليةٌ عن هذه الزيارات ، إلا أن بعض المصادر أشارت إلى طلب إيران من الوفد الكوري شراء منظومة صواريخ سكود سي محدثةٍ وذات مدياتٍ أطول ، وقد اختلفت المصادر في معلوماتها حولها ، فبعضها تحدَّثت في إكمال الصفقة , وإنها وصلت إيران , وبعضها الآخر أشار إلى تقديمها طلبًا لشرائها ، و رأى آخرون أن هذه الصواريخ وصلت بعد مدةٍ زمنيةٍ من مغادرة الوفد الزائر عبر شركة ليونجاكسان yongxan الكورية الشمالية ، علمًا أن هذه النوعية من الإنتاج تم تطويرها منذ عام ١٩٨٧م ، لكنها لم تصل إلى إيران إلا في عام ١٩٩٠م ، فضلًا عن أنها تختلف تمامًا عن نوع سكود بي ، وهي عبارةٌ عن نسخةٍ مُعدَّلةٍ من صاروخ (دي أف ١٦) الصيني ، وقد تم تزويد إيران بـ(٥-١٠) منصات إطلاقٍ مُزوَّدةٍ بصواريخ عدة [٥٦].

كانت مديات تلك الصواريخ المذكورة آنفًا تصل إلى ٣١٠ ميل أو (٥٠٠) كليو مترًا ، وشحنةٍ متفجرةٍ لا يقل وزنها عن ٥٠٠ كليو غرام ، وتتمتع بدقةٍ ودرجة اعتمادٍ جيدتين نسبيًّا , مما يمكِّن إيران من ضرب جميع الأهداف على الساحل الجنوبي للخليج العربي ، ويسمح لها بتغطية المناطق المأهولة في العراق كلها أيضًا ، والوصول إلى شرق سوريا وإلى الثلث الشرقي من تركيا ، وتستطيع تغطية أهدافٍ في المناطق الحدودية مع الاتحاد السوفيتي السابق , وغرب أفغانستان وغرب باكستان ؛ وامتلاك هذا السلاح الكوري الشمالي يمكن أن يُحدث تغييرًا مهمًا في قدرة إيران على إطلاق أسلحة الدمار الشامل ، فالبلد المُصنِّع عادةً ما ينشر الصاروخ برأسٍ حربيٍ كيمياويّ ، وربما قامت باختبار رؤوس حربيةٍ بيولوجيةٍ أيضًا ، وإن انتقال مثل هذه التقنية إلى إيران سيوفر لها سنينًا طويلةً من أعمال التطوير والاختيار التي تبذلها لامتلاك رؤوسٍ حربيةٍ بيولوجيةٍ وكيمياويةٍ [٥٧].

استوردت إيران خلال العام نفسه بعض أجزاء تجميع الصواريخ الكورية الشمالية , مستخدمةً طائرات (***B747***) ، وتوقَّع المراقبون أنها استخدمت السفن لاستيراد أجزاءٍ أخرى ، ورأوا أنه في منتصف تسعينيات القرن الماضي ستحصل إيران على أكثر من ٦٠ صاروخًا ذي مدًى طويلٍ ، مع أن بعض الخبراء توقَّعوا أن يصل العدد إلى ١٧٠ صاروخًا ، وبدأت إيران باختبار صواريخها بإطلاقها من قاذفةٍ متحركةٍ في موقع اختبارٍ قرب مدينة قُم , يبعد مسافة ٣١٠ ميل (٥٠٠) كليو مترًا من نقطة الهدف الواقعة جنوبي شهرود ، وذكرت تقارير أخرى أن بعض الوحدات المُجهَّزة بمثل هذه الصواريخ قامت بعملية انتشار جزءًا من المناورات الإيرانية ، مثل مناورة صاعقة ٣ [٥٨].

تمكَّنت إيران - بمساعدة كوريا الشمالية – في مطلع عام ١٩٩٠م من إنتاج أول غواصة صغيرة الحجم تُستخدم لمهام الدوريات البحرية , وزرع الألغام , مزوَّدةً بطوربيدٍ واحدٍ أو اثنين مضادٍ للسفن ، وتتسع لطاقمٍ مُكوَّنٍ من (٢-٤) أفراد ، وتكمن فاعلية هذه الغواصة في عمليات نصب الكمائن , واصطياد السفن التجارية وناقلات النفط غير المسلحة ، علمًا أنها

مصنوعةٌ من الفايبر كلاس المقوَّى ، وقد عزَّزت خطوط الانتاج الجديدة هذه منظومة إيران العسكرية لمواجهة أي تحدياتٍ مستقبلية [٥٩].

في العام نفسه ، ساعدت كوريا الشمالية إيران على إنشاء مصنعينِ لتجميع الصواريخ والقذائف ، وموقعٍ آخر لاختيار الصواريخ ومجمعٍ لمراقبتها ، وعددٍ من المنشآت الخاصة بالتجمعات الأصغر حجمًا ، وعمليات التجديد ، علمًا أنه يوجد مصنعٌ بالقرب من مدينة أصفهان , أقامته حليفتها لها يُعد الأكبر في البلاد ، وأصبح مركزًا مهمًا لكثيرٍ من الصناعات الدفاعية المتطورة ، بما فيها مصانع الدبابات وذخائرها و ورش تجديدها، وصيانة الطائرات المروحية والطائرات ذات الأجنحة الثابتة ، ويعتقد المراقبون أنه يوجد مصنعٌ ثانٍ يقع على بعد (١٧٥) كليو مترًا شرق طهران بالقرب من مدينة سمنان [٦٠].

اتجه الجانبان خلال عام ١٩٩١م إلى تطوير سلاح المدفعية الإيرانية , وإدخال أحدث التقنيات والصفات الحديثة عليه , والحصول على أنظمةٍ جديدةٍ , وبدأ العمل على ذلك , واستطاعت كوريا الشمالية تسليم إيران شحناتٍ عدة من هذه المدافع، فضلًا عن قطع غيارها , ومن هذه المدافع مدافع تحمل عيار ١٢٢ ملم ، ١٣٠ ملم ، طراز (***M-46***) ، فضلًا عن تسلُّمها أعدادًا كبيرةً من قاذفات صواريخ (***RL***) [٦١] ، وأنتجت إيران محليًّا - بمساعدة حليفتها كوريا الشمالية - صواريخ (***SA-7***) المحمولة على الكتف [٦٢].

بعد هذا التطور السريع واللافت للنظر في العلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية ، بدأت الدوائر الاستخباراتية الأمريكية تساورها بعض الشكوك في أن إيران تُخفي برنامجًا للأسلحة البيولوجية بمساعدة حليفتها كوريا الشمالية ، علمًا أنه لا توجد أي أدلةٍ واقعيةٍ على ذلك فعليًّا ، إذ قال وولسلي (***Wolsley***) إن إيران تحتاج عقدًا من الزمن ، وهذه المدة بحسب تقديره ، كافيةٌ لإنتاج مثل هذه الأنواع من الأسلحة ، وأعرب عن قلقه من العلاقات الوثيقة مع كوريا الشمالية , خشيةً من أن يمتد ذلك من مجال الصواريخ البالستية إلى مجال التعاون النووي أيضًا ؛ وعامةً فإن زيارة فرق الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إيران في شباط عام ١٩٩٢م ، وتشرين الثاني عام ١٩٩٣م لتفقُّد المواقع النووية الإيرانية لم تُسفر عن أي دليلٍ يُثبت محاولتها لتطوير سلاحٍ نوويّ , وأنها تتقيَّد بالتزاماتها بموجب اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي (***Npt***) [٦٣] التي كانت من الدول المرحبة بها [٦٤].

كشفت الاستخبارات الأمريكية في أوائل عام ١٩٩٤م عن اهتمام إيران بشراء أسلحةٍ جديدةٍ من كوريا الشمالية ، وكانت معلوماتهم تُشير إلى صاروخٍ بالستيٍّ متوسط المدى أُطلق عليه اسم (تايبو دونج ١ وتايبو دونج ٢ ، ويُقدَّر مداه بـ ١٠٠٠-١٢٠٠ميل ، أي ما يعادل ٢٠٠٠ كليو متر ، ويعمل بالوقود السائل ، وإنه ذو مرحلتين ، بعكس صاروخ نودونج ، إذ يجب أن يُنقل هذا الصاروخ إلى الموقع على مراحل ، ثم يتم تجميعه في موقعٍ ثابت [٦٥].

كتبت وزارة الخزانة الأمريكية في تقريرٍ لها صَدَرَ في كانون الأول من العام نفسه في العقوبات المفروضة على بعض المسؤولين الإيرانيين والشركات المرتبطة ببرنامج الصواريخ الإيراني ، أن مجموعة شهيد همت الصناعية (***shig***) ، وهي مركزٌ لتصنيع الوقود السائل ، تعمل مع كوريا الشمالية لتطوير قوة دفعٍ تبلغ ٨٠ نقطة ، وأشار التقرير ذاته إلى أن مدير المركز المدعو محمد نوشين سافر إلى بيونغ يانغ لإبرام الصفقة ، إذ عدَّت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة شهيد همت

أنها الهيأة الرئيسة المشاركة في برنامج الصواريخ البالستية الإيراني ، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية تدويل الأزمة أمميًّا ، وعندما تدخلت نفت الحكومة الإيرانية هذه الإدعاءات , وقالت إنها عبارةٌ عن " تسريباتٍ غير دقيقة" ؛ ويأتي هذا التقرير في الوقت الذي أُثيرت فيه قضية برنامج الصواريخ الإيراني واحدةً من القضايا الحيوية التي تَقرَّر أن يناقشها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية مع إيران ، إذ تحدث المسؤولون الإيرانيون أن برنامجهم الصاروخي " ذو طبيعةٍ دفاعيةٍ " ، وأنهم غير مستعدين للتفاوض بشأنه على الإطلاق [٦٦] .

أثبتت الأحداث اللاحقة : أن المعلومات التي أوردتها الولايات المتحدة الامريكية المُسرَّبة أنفًا لا تخلو من الصحة ؛ إذ تم عقد اتفاقٍ بين إيران وكوريا الشمالية في كانون الثاني عام ١٩٩٥م ، نصَّ على تزويد إيران بصواريخ أرض – أرض ، وإنشاء قواعد صاروخيةٍ بحريةٍ متطورةٍ في جزيرة أبي موسى , فضلًا عن تزويدها بصواريخ إضافيةٍ نوع سكود ذات تقنياتٍ حديثةٍ ومتطورةٍ يصل مداها إلى (٦٠٠) كليو مترًا ، وتشير التقارير ذاتها إلى أن إيران خصَّصت مبالغ ماليةً طائلةً تصل إلى ٥٠ مليار دولار لتغطية نفقاتها العسكرية في الخطة الخُمسية للبلاد ١٩٩٥-٢٠٠٠ عِبْرَ عقد صفقاتٍ من الأسلحة بأسلوبٍ مباشرٍ مع بعض الدول المُجهّزة ، وعلى رأسها كوريا الشمالية ، اعتمدت أسلوب الشبكات السرية الكفيلة بتأمين بعض مستلزمات الخطة للحصول على التقنية المتقدمة لصناعة الأسلحة الثقيلة التقليدية , ولاستمرار برنامجها في التسليح بأسلحة الدمار الشامل وتعزيزه [٦٧] ، وقَّعت إيران أيضًا مع حليفتها كوريا الشمالية خلال العام نفسه خمسة عشر عقدًا تسليحيًّا لمختلف أنواع الأسلحة ، ومنها دباباتٌ ، وعربات قتال مشاة ، ومدرعاتٌ مع أعتدتها وقطع غيارها [٦٨] .

لم تقتصر العلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية على الجانب السياسي والعسكري فقط , بل تطورت إلى مستوى العلاقات الدبلوماسية والثقافية التي نشطت - بعد نهاية الحرب الباردة - وتحديدًا بعد منتصف عام ١٩٩٥م ، إذ عمل الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني ، الذي مثَّل بروز تيار الإصلاح الذي لم يخرج عن نهج الثورة الإسلامية الإيرانية ومبادئها ، على تطوير هذه العلاقات ، فقد اتخذت الدبلوماسية الإيرانية شكلًا آخر ، وباعتماد الجانب الثقافي بوصفها أداةً للدبلوماسية الناعمة في علاقاتها الدولية , و لا سيما مع كوريا الشمالية لتعزيز دورها على المستوين الإقليمي والدولي [٦٩] .

اعتمدت الحكومة الإيرانية على الجوانب الثقافية , بسبب دورها المهم والمحوري في العلاقات الدولية الذي مثَّل الأساس الذي تُبنى عليه مكونات تلك العلاقات ، فقد أصبح للجانب الثقافي في تلك المرحلة تأثيرٌ كبيرٌ في تشكيل السلوك الدولي و توجهه, بسبب الترابط الكبير بين الجوانب الثقافية للشعوب وعلاقاتها بالآخر ، فلم تعد الجوانب الاقتصادية والعسكرية المؤشر الأساس في المشهد الدولي ، بل إن الثقافة تصوغ العلاقات الدولية وسلوكها في كثيرٍ من الجوانب ، فمن خلال الاطلاع على ثقافة الدول يمكن للشعوب أن تتعرَّف على طبيعة سلوك الشعوب الأخرى و اتجاهاتها و رؤاها، ومن ثم تتجاوز الخلافات وتستطيع معالجة الصراعات التي يمكن أن تحصل ؛ بسبب سوء المعرفة وعدم فهم الآخر وجذوره الثقافية ، إذ يمكن عدُّ ثقافة الشعوب الأساس في بناء مفاهيم العلاقات الدولية ، و لا سيما أن الواقع المتداخل في طبيعة العلاقات الدولية يشير إلى أهمية الدور الثقافي في بناء العلاقات الثابتة والمستقرة بين الأطراف الدولية ، ومن خلال إسهام الثقافة في إزالة التقاطعات بين الدول بسبب الجهل ، تحقيقه ثقافة الأطراف الأخرى ومن ثم تفكيك نقاط الاختلاف والتقاطع ،

والحفاظ على السلام ومنع حصول الصراعات ، وبناءً على تلك المعطيات تلجأ الدول إلى توظيف الدبلوماسية الثقافية لتحقيق أهدافها بدلًا من الضغط على الدول الأخرى , وإرغامها للانصياع لإراداتها بوساطة وسائل الضغط السياسية والاقتصادية والعسكرية [٧٠].

من المعروف أن الدبلوماسية الثقافية تُسهم في التقارب بين الدول عبر المشاركة والتعبير الإبداعي الخاصة بها ، وبما تمتلكه من القدرات والامكانات في التأثير بالآخرين عِبْرَ برامج التبادل الأكاديمي والمعرفي والثقافي ، والبعثات الدراسية ، والخبرات المهنية ، وإقامة المؤتمرات العلمية والمنتديات الاجتماعية ، والنشاطات الأدبية والفنية ومعارض الكتاب ، فضلَا عن مهرجانات الفنون المسرحية والسينمائية وغيرها [٧١].

انطلاقَا من تلك القناعات ، لجأت الجمهوريتان الإيرانية والكورية الشمالية إلى اعتماد الدبلوماسية الثقافية لتعزيز العلاقات بينهما ؛ ففي منتصف عام ١٩٩٥م أسستا ما أطلقا عليه (حقول المعرفة) للحوارات الثقافية والدبلوماسية خطوةً متقدمةً لتعزيز العلاقات الثقافية بين الدولتين ، بعدما قطعتا شوطًا كبيرًا في علاقاتهما السياسة والعسكرية ، وتمخَّض عن تلك الخطوة إقامة نشاطاتٍ ثقافيةٍ متنوّعةٍ سنويةٍ تستمر لفترة سبعة أيام في طهران , وأخرى في بيونغ يانغ ، يتم فيها عَرْضُ ثقافات الدولتين على مستوياتٍ عدة , من أجل تلاقُح الأفكار , والاطلاع من قربٍ على الخزين والبناء الثقافي والإبداعي والتاريخي للدولتين ، لتوسيع المدارك الشعبية لطبيعة ثقافة الدولتين الصديقتين [٧٢].

يتضح مما تقدَّم ، أن انتقال العلاقات الإيرانية - الكورية الشمالية من مرحلة التعاون السياسي والعسكري إلى التعاون الثقافي ، وانفتاح بعضها على الآخر ، إنما يدل على زيادة الثقة فيما بينهما ، و لا سيما بعد أن أصبحت لديهما أسرارٌ مشتركةٌ تخص الجوانب العسكرية ؛ وأرادتا عن طريق الجوانب الثقافية بشتى أنواعها أن يكون هناك تقبُّلٌ مجتمعيٌّ ، أحدهما للأخر، لزيادة الأواصر بين الشعبين الذي ينعكس - بدوره - على الجانب السياسي ، فضلًا عن ذلك إبراز صورةٍ جديدةٍ عن علاقاتهما للمجتمع الدولي على أنها ليست علاقةً عسكريةً فحسب , بل هناك جوانبٌ ثقافيةٌ تعكس رؤيةً جديدةً عن إمكانات مؤسساتهما ومجتمعهما , ولكن على الرغم من ذلك بقى المجتمع الدولي ، بشكلٍ عام والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بشكلٍ خاص ، ينظرون بعين الشك والريبة إلى هذه العلاقات بين إيران وكوريا الشمالية وأنظمتهما الحاكمة .

في أثر ذلك التقارب والاطلاع على حقيقة البناء الثقافي السلمي الذي تنطلق منه إيران ، وافقت كوريا الشمالية على مطلب صديقتها بتشييد مسجدٍ للمسلمين في منطقةٍ قريبةٍ من موقع سفارة بلادها في بيونغ يانغ , وحمل اسم مسجد (الرحمن) ، وكان يستقبل المسلمين في مختلف توجهاتهم العقدية ومذاهبهم الفكرية بدون تفريقٍ بين فئةٍ وأخرى ، وسمح للجميع بأداء صلاة الجمعة والجماعة على أتم وجه ؛ واستعمل المسجد لإقامة المناسبات الدينية كافة ، فضلًا عن الممارسات الثقافية المتنوعة ، فقد مثَّل هذا المسجد مركزًا لممارسة الطقوس الدينية , على الرغم من عدم توافر الحرية الدينية داخل كوريا الشمالية للمسلمين الذين بلغ عددهم فيها (٢٠٠٠) مسلمٍ فقط خلال تلك المدة علمًا أن جذورهم تعود إلى القومية المسماة (خوي) ذات الأصول الصينية بجانب البوذية والكونفوشية والشمانية الكورية , فضلًا عن المسيحية - وعلى الرغم من هذه الخصوصية لمسجد الرحمن الذي عُدّ حالةً فريدةً ، إلا أن الكوريين الشماليين طلبوا من أصدقائهم الإيرانيين عدم السماح

بتصوير طقوس العبادة والفعاليات الدينية بكل أشكالها وصورها ومسمياتها , لكي لا تطالب باقي الأقليات بمنحها الحريات نفسها ؛ و بهكذا ممارسات - وعلى الرغم من حرص العاملين في المسجد على تنفيذ الطلب- , ورغبة المسؤولين الإيرانيين بالتقييد بالتعليمات الحكومية , ومحاولة تطبيقها بكل حذافيرها , حفاظًا على استمرارية افتتاح المسجد , وعدم تعكير صفوة العلاقات بينهما والحفاظ على تلك الخصوصية ،- إلا أن صور المسجد سُرِّبت للعلن بوساطة أحد المصلين الذي يحمل الجنسية الماليزية ، علمًا أن المسجد كان على الطراز المعماري الإسلامي , وأن أغلب المصلين هم ليسوا من المواطنين الكوريين الشماليين , وإنما بالغالب أو جميعهم من أفراد البعثات الدبلوماسية العامة في البلاد [٧٣] .

مما تقدَّم يمكن القول إن تطوُّر العلاقات الإيرانية - الكورية الشمالية إلى مدياتٍ أوسع قد أثار قلق المجتمع الدولي بشكلٍ عام والولايات المتحدة الأمريكية خاصةً ، لذلك فرضت عقوباتٍ على الشركات الأجنبية العاملة والمستثمرة في الأراضي الإيرانية عام ١٩٩٦م ؛ وقد رفضت كوريا الشمالية الحليفة التقليدية لإيران تلك العقوبات ، وكان موقفها أكثر وضوحًا ، فقد شجبتها بوصفها " تدخُّلًا في الشؤون الداخلية لإيران " ، وتعهدت ببذل الجهود الاستثنائية لزيادة تجارتها معها وعدها قوةً موازنةً . وشكرت الحكومة الإيرانية هذه المواقف التي وصفتها " بالشجاعة والمسؤولية تجاهها " ، وأكدت أن هذا الرفض دليلٌ على متانة العلاقات , وأهميتها في مواجهة " قوى الاستكبار العالمي " ، كما وصفتها [٧٤] .

الخاتمة:

اتضح من خلال الدراسة أن العامل الأيديولوجي لم يحل دون إقامة علاقاتٍ متينةٍ بين الدولتين ، و لا سيما بعد أن جمع بينها قاسمٌ مشتركٌ ، وهو عداؤهما للولايات المتحدة الأمريكية ومعسكرها الغربي.

على الرغم من شحة المعلومات المتوافرة بشأن العلاقات بين إيران وكوريا الشمالية في المدة (١٩٧٩- ١٩٩٧) , بسبب تكتُّم الدولتين على إصدار أي معلوماتٍ بشأن طبيعة العلاقات بينهما ، كونها تمسُّ أمنهما القومي لكن المعلومات المتوافرة أتاحت لنا التعرف على بعض ملامح تلك العلاقات ، إنها تركَّزت على الجوانب العسكرية أكثر من الاقتصادية والثقافية. ويظهر أن هذا الأمر يرجع إلى كوريا الشمالية إذ وجَّهت معظم اقتصادها لبناء ترسانتها العسكرية لحفظ أمنها القومي ، ويظهر أن سعي ايران إلى شراء الأسلحة الكورية الشمالية ، و لا سيما الصواريخ البالستية ، يأتي نتيجة خوض تجربتها المريرة في حربها مع العراق ، فقد تفوَّق عليها بهذا الجانب ، ولم يكن لدى إيران طائراتٌ متطورةٌ ، لذا أرادت الاستعاضة عنها بصواريخ بعيدة المدى. فضلًا عن أن كوريا الشمالية وإيران لا تملكان قاعدةً اقتصاديةً متينةً ، و لا سيما بعد تعرُّضهما لعقوباتٍ اقتصاديةٍ أمريكيةٍ وحلفائها ، مما حجَّم من أمكانية إقامة علاقاتٍ اقتصاديةٍ متينةٍ بين الدولتين ، و لا سيما في المجال التجاري كونهما يفتقران إلى العملات الصعبة (الدولار) وهي شرطٌ أساسٌ لقيام علاقاتٍ تجاريةٍ بين أي دولتين.

على الرغم من أن الدولتين سعيا إلى إقامة علاقاتٍ ثقافيةٍ بينهما إلا أنها ظلت محدودةً ، بسبب اختلاف توجهاتهما في موقفهما من الدين وغيره ، ففي الوقت الذي كانت تدعو فيه كوريا الشمالية لنصرة الحركات الشيوعية في العالم ، كانت إيران تهدف إلى ترسيخ نفوذها الإسلامي في الدول المجاورة ، بل ظلت كوريا الشمالية تتوجَّس خيفةً من سعي إيران إلى نشر الدين الإسلامي على أراضيها لذا حجَّمت من مساعيها في بناء المساجد في كوريا الشمالية.

مما تقدم فإن جميع العوائق التي حالت دون إقامة علاقاتٍ بين الدولتين لم تُحقِّق الغاية المرجوَّة منها ، ذلك أن الدولتين يجمع بينهما هدفٌ واحدٌ ، ألا وهو السعي إلى إثبات وجودهما دولتين محوريتين مؤثرتين في المحيط الإقليمي والعالمي عِبْرَ السعي إلى تطوُّر قدراتهما في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية جميعًا .

الهوامش

١. كانت كوريا قديمًا موحدةً تضم ثلاث ممالك خلال ثلاثة عصور قديمة وحديثة وعصر برونزي (غوجوسون) و(بايكتشي) و(شيلا) ، ثم توحدت تلك الممالك أواخر القرن التاسع عرفت مملكة غوريو وتعاقبت الغزوات عليها حتى أصبحت تحت الحماية اليابانية عام ١٩١٠ حتى الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

2. Patric McEachern and Jaclyn O Brien McEachern , North Korea , Iran and the Challenge to International Order (Routledge , 2017), P.2.
3. Ervand Abrahamian, A History of Modern Iran (New York: Cambridge University Press, 2008), PP. 8-33.
4. Gregory Henderson, Korea: The Politics of the Whirlpool (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1968).
5. Ervand Abrahamian, Op.,Citm PP.25-33. ;

٦. رضا شاه : وُلد رضا شاه بهلوي في مدينة مازندارن الإيرانية بتاريخ ١٥ / أذار / ١٨٧٨ من أب فارسي و أم قوزاقية الأصل ، والده ضابط برتبة عقيد وقد انظم إلى لواء القوزاق الذي أنشأته الحكومة الروسية على طراز القوزاق الروسي ، وكان عمره ١٦ سنة . حصل على ترقيات سريعة حتى وصل إلى رتبة جنرال عام ١٩٢٠ ثم إلى رتبة عميد عام ١٩٢١ ، وقام بانقلاب حوت في ٢١ شباط ١٩٢١ ونصَّب نفسه شاهًا على إيران عام ١٩٢٥ بعد الإطاحة بأحمد شاه قاجار آخر شاه قاجاري . في عام ١٩٣٥ طلب من البعثات الأجنبية استخدام اسم إيران بدلًا من بلاد فارس . حقق تقدمًا كبيرًا في تحديث البلاد إلا أن سياسته الخارجية تغيرت فقد ألغى عام ١٩٣٢ الاتفاقية التي كانت بموجبها شركة النفط الإنجلو – فارسية تنتج وتصدر النفط ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) سعى إلى التقرب من ألمانيا مما أدى إلى احتلال إيران من قبل الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى من ٢٥ آب حتى ١٧ أيلول ١٩٤١ و أُرغم على تقديم الاستقالة لصالح ابنه محمد رضا وتم نفيه إلى جوها نسبرغ وتُوفي هناك في جنوب أفريفيا في ٢٦ تموز ١٩٤٤ :

Johm H.Loyemzo, historical dictionary of Iran Second edition , the Scarecrow press , Tornto , 2004 , P. 27-25.

7. Carter G. Eckert, et al., Old and New Korea: A History (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990), pp. 199–241.

٨. محمد رضا شاه : وُلد في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩١٩ في طهران . درس فيها الابتدائية ثم سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته الثانوية ، بعدها عاد إلى إيران عام ١٩٣٦ . التحق بكلية الضباط عام ١٩٣٦ وتخرج فيها برتبة ملازم . تزوج من الأميرة المصرية فوزية فؤاد شقيقة الملك فاروق . تسنم الحكم وعمره ٢١ سنة أثر تنحِّي رضا شاه في السادس والعشرين من أيلول ١٩٤١ . شهد حكمه تغييرات عدة منها إلغاء الأحزاب السياسية و الإبقاء على الحزب الحاكم ، أعاد مهمة الشرطة السرية سافاك التي أنهيت بسبب أعمال منافية لحقوق الإنسان . عمل على تقطيع الأراضي الزراعية الكبيرة واستحداث أراضٍ صغيرة ، مما أسهم في رفد الاقتصاد الإيراني خلال الستينيات والسبعينيات . وسمح للمرأة بالتصويت . للمزيد من التفاصيل ينظر : , اروند ابراهيميمان ، تاريخ إيران الحديثة ، ترجمة : مجدي صبحي ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧٤ ؛

M.R.Pahla ,Answer to history , U.S.A ,1980 , P.63-64 .

9. Charles Armstrong, The North Korean Revolution, 1945-1950 (Ithaca, New York: Cornell University Press, 2004).P.15.

١٠. كيم إيل سونغ : سياسي كوري شمالي ، وُلد عام ١٩١٢ في قرية (مانغ غفيونغ داي) التابعة لمدينة بيونغ نغ من أُسرة فلاحية فقيرة ، تُوفّي والده وهو بعمر الأربعة عشر عامًا . التحق بالمدرسة الإعدادية في مدينة جيلين ورفض التقاليد الإقطاعية للجيل الكوري الأكبر منه سنًا ، أصبح ذا ميول شيوعية وبعد أن ألقي القبض عليه انتهى تعليمه . انظم للمنظمة الماركسية بعمر ١٧ سنة وهو بذلك أصغر عضو في منظمة (هو سو) السرية ، سجن كيم لأشهر عدة ثم انظم لعصابات مناهضة لليابانيين وفي عام ١٩٣٥ أصبح عضوًا في الجيش الشمالي الشرقي ضد اليابان بقيادة الحزب الشيوعي الصيني . تسنم منصب رئيس الوزراء عام ١٩٤٨ إلى ، كان زعيم الحزب الكوري العمالي عام ١٩٤٩ إلى ١٩٩٤ ورئيسًا للحزب عام ١٩٤٩ حتى ١٩٦٦ وأمينًا عامًا ١٩٦٦ و اذن لاحتلال كوريا الجنوبية عام ١٩٥٠ . تدخلت الدول الكبرى وانتهت الحرب عام ١٩٥٣ تسنم الحكم بعدها منذ عام ١٩٧٢ أصبح رئيسًا للبلاد :

The new york tims editorial staff, north korea s supremel leaders : kim ii –sung , kim jong – il and kim jong – un the rosen publishing 6 roup .lnc, 2018 ؛ عبد الرزاق ربيع أحمد ، القدرة النووية لكوريا الشمالية وانعكاساتها على الأمن الإقليمي ، أبصار ناشرون وموزعون ، عمان ، ط١ الآسيوي ٢٠٢١ ، ص٤٢ ؛ حيد عبد الرضا حسن ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٢٢ .

11. Mark Gasurowski, Malcolm Byrne, Muhammad Mosaddegh, and the 1953 coup in Iran (Syracuse, NY: Syracuse University Press, 2004).; Ervand Abrahamian, Op.,Citm PP.25-33.

١٢. الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣) : بدأت الحرب الكورية حربًا أهليةً في شبه الجزيرة الكورية بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ، كانت مقسمة على جزأين شمالي وجنوبي الجزء الشمالي تابع للاتحاد السوفيتي والجنوبي تحت السيطرة الأمريكية والامم المتحدة ، بدأت الحرب في ٢٥ حزيران ١٩٥٠ بعد مهاجمة كوريا الشمالية للجنوبية وتوسع نطاق الحرب بتدخل الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتدخل الصين انتهى النزاع باتفاق ٢٧ تموز ١٩٢٧ : للمزيد : روبرت ليكي ، حرب كوريا ١٩٥٠-١٩٥٣ ، ترجمة كمال عبد الحميد وعلي طه الطيب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٥٥ ؛ محمد أنس العلي ، الحرب الباردة بين القوى العظمى منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص٦٣-٦٤ .

١٣. محمد مصدق : سياسي إيراني وُلد عام ١٨٧٩ أبرز قادة إيران في القرن العشرين ، نشأ في بلاط الملوك القاجاريين . تولى الشؤون المالية لخراسان لمدة عشر سنوات وهو أول منصب يتولاه . استقال بعد أن دخل معترك السياسة وانظم إلى حزب (جاكع ادميت انسانيت – مجمع الانسانية) الذي أسسه الامير مستوفي الممالك وأصبح مصدق نائبًا لرئيس الحزب ، بعد الثورة الدستورية ١٩٠٧-١٩١١ سافر إلى أوروبا ودرس للعلوم السياسية وعند عودته لطهران أصبح مدرسًا للعلوم الإنسانية . كان أبوه ميرزا هدايت أشتياني وزيرًا للمالية لمدة ثلاثين عام سافر مصدق إلى سويسرا وعاد إلى إيران ١٩١٤ حصل على الدكتوراه في الحقوق واعترض على معاهدة ١٩١٩ البريطانية – الإيرانية . رفض تولي رضا شاه الحكم فأجبره على اعتزال الحياة السياسية عام ١٩٤١ وبعد وفاة رضا شاه عاد مصدق للسياسة عام ١٩٤٤ وتم انتخابه عضوًا في البرلمان وعارض الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٩ بخصوص ترخيصات العمل في حقول الشمال كتلك المنح التي أُعطيت لبريطانيا في حقول الجنوب ، أسس حزب الجبهة الوطنية ودعا لتامين النفط وتم ذلك عام ١٩٥١ و عُيّن رئيسًا للوزراء وبعد أن شكّل وزارته الثانية ١٩٥٢ أثار ذلك الولايات المتحدة الأمريكية فتمّت تنحيته أثر انقلاب عسكري عام ١٩٥٣ . ظل تحت الإقامة الجبرية لثلاث سنوات تُوفّي عام ١٩٦٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر : بهرام مسعودي ، محمد مصدق در إيران ، انشار علم ، طهران ، ١٣٧٠ ، ص١٦ ؛ شيرين سمعي ، در خلوت مصدق ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٧ ، ص١ ؛ محمد صادق إسماعيل ، من الشاه إلى نجاد ، إيران إلى أين ، ط١ ، العربي للنشر

والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٨-١٠٩ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص١٠٧-١٠٨ .

14. Kenneth Pollack, The Persian Mystery: The Conflict between Iran and America (New York: Random House, 2004), pp. 4-24 ؛ سيد حسين موسويان ، إيران والولايات المتحدة : نظرة مطّلعة على الماضي الفاشل والطريق إلى السلام نيويورك: ، ٢٠١٤ ، ص ١٥ - ١٣.٢٤

15. Robert A. Scalapino and Chung Sik Lee, Communism in Korea (Berkeley, CA: University of California Press, 1972).,P.14.;Jungmin Kang, Assessment of the Nuclear Programs of Iran and North Korea , New York, 2013 , P.100.

16. Jacqueline McKiacherin, North Korea and Iran, Drawing Comparing Lessons, American Institute of Korea, 2011, P.8; Charles Armstrong, Tyranny of the Weak: North Korea and the World, 1950–1992 (Ithaca, New York: Cornell University Press, 2013), PP. 53–54.

17. Don Oberdorfer, The Two Koreas: A Contemporary History (New York: Basic Books, 1997), PP. 64–68.; Charles Armstrong, Op.,Cit, P.48 .

18. Kenneth Pollack, The Persian Mystery: The Conflict between Iran and America (New York: Random House, 2004),PP.46-57 ؛ بلغربي عبد الملك ، البعد الإقليمي للبرنامج النووي الكوري الشمالي ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص١٢٦

١٩. سارة جفال ، فعالية النظام الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية (نموذج إيران وكوريا الشمالية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قصدي مرباح ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٧ ، ص ٥٤ ؛ بلغربي عبد الملك ، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٢٨ .

20. -David Albright and Christina Walronde, Estimates of North Korea's stockpile of weapons-grade plutonium and uranium (Washington, D.C.: Institute for Science and International Security, August 16, 2012 -

٢١. ريتشارد مل نيكسون : وُلد عام ١٩١٣ في ليندا في كالفورنيا ، أنهى دراسته للحقوق في جامعة ديوك في كارولينا الشمالية عام ١٩٣٧ ، انتقل مع زوجته إلى واشنطن عام ١٩٤٠ ، حصل على منصب في دائرة مراقبة الأسعار هناك ، خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ، أصبح عضو مجلس الشيوخ عام ١٩٥٠ ونائبًا للرئيس إيزنهاور في العام نفسه ، قام برحلات عدة خلال توليه منصب نائب الرئيس لمدة ثماني سنوات ، فاز في انتخابات عام ١٩٦٨ وأصبح رئيسًا للبلاد عام ١٩٦٩ ، شهد عهده سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفيتي ووقع اتفاقية (***SALT1***) عام ١٩٧٢ خلال قمة موسكو الأولى عام ١٩٧٢ ، وسحب آخر جندي أريكي من فيتنام ١٩٧٣ ودخل في قمم أخرى مع الاتحاد السوفيتي منها قمة واشنطن ١٩٧٣ وقمة موسكو ١٩٧٤ وقمة فلاديفستوك نهاية ١٩٧٤ استقال في أثر فضيحة ووترغيت ١٩٧٤ وتُوفّي ١٩٩٤ :

Whitcomb John, Real Live at the White House , New York,2000, P.38.

22. Terence Rohrig, From Deterrence to Engagement: America's Defense Commitment to South Korea , London and New York: Lexington Books , 2007, P.252

23. Musataf Kibaroglu, An Assessment of Iran’s Nuclear Program, University. Ankara, Turkey, Vol. 1, No. 3 (Spring 2002, P.34 ٣٩ ؛ سارة جفال ، المصدر السابق ، ص .

24. المصدر نفسه ، ص ٣٩-٤٠ .

25. Shirzad Azad, Iran and the Tow Koras : A Peculiar Pattern of Foreign Policy ; The Journal of East Asian Affairs Vol .26 .No .2 (Fall /Winter 2012), P.173 .

٢٦. عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي ، الطموح النووي المشترك محددات العلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية ومخاطرها ، مجلة الدراسات الإيرانية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، ديسمبر ١٩١٦ ، ص٧٤-٧٥ .

٢٧. هو دام : وزير خارجية كوريا الشمالية ، وُلد في ٦ / آذار ١٩٢٩ في بيونغ يانغ تسنَّم المنصب من عام ١٩٧٠ حتى ١٩٨٣ زار الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٧ و عُدَّ وقتها أول زعيم كوري شمالي رفيع المستوى يزورها وكان عضو المكتب السياسي الحاكم للحزب الشيوعي في بلاده

ورئيسًا للجنة التوحيد السلمي للوطن التي بذلت جهودًا رمزية لإعادة توحيد الشمال الشيوعي مع الجنوب الرأسمالي ، ترك منصبه عام ١٩٨٣ وأصبح سكرتيراً للحزب ثم تم تعيينه رئيسًا للجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشعب الأعلى ببرلمان كوريا الشمالية ، تُوفِّي بعد صراع مرير مع المرض عن عمر يناهز ٦٢ عام ، علمًا أن الكوريين لم يذكروا نوع المرض الذي تُوفِّي بسببه . للمزيد من التفاصيل ينظر :

. See the article in its original context from , the new york times archives may 14 , 1991 , section b , page 8

٢٨. روح الله الخميني : وُلد في بلدة صغيرة تُسمى خُمين التي تبعد (٨٠) ميلًا جنوبي غربي قُم ، وكان أبوه أحد علماء الدين المعروفين ، درس آية الله الخميني على يد المعلمين ثم تولى تدريسه أخوه الأكبر (مرتضى بسنديده) وعندما كان عمره ستة عشر عامًا ذهب إلى آراك لمتابعة دراسته على يد الشيخ عبدالكريم الحائري ، ثم انتقل معه إلى مدينة قم عام ١٩٣٢ وأسسوا حوزة قُم ، وفي عام ١٩٦٤ نُفي آية الله الخميني إلى تركيا أقام فيها سنة ثم انتقل إلى النجف الأشرف وظل فيها حتى عام ١٩٧٨ ، غادر إلى فرنسا ووصل باريس في ١٠/٦/ ١٩٧٨ ثم عاد إلى بلده في ١٩٧٩/٢/١ ، للمزيد ينظر ، محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٥٨ ؛ حميد حلمي زاده ، ثورة الفقيه ودولته ، قراءات في عالمية الإمام الخميني ، ط١، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٧٠٣-٧٠٧ ؛ محمد حسنين هيكل ، مدافع أية الله قصة إيران والثورة ، ط ٦ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٨ .

29. Samuel Ramani , The North Korea-Iran Relationship : Anti American Alliance Or Transactional Partnership. ؛ خبر كزاري جمهوري إسلامي www. Iran.ir .

٣٠. جون جارفر، الصين وإيران " شريكان قديمان في عالم ما بعد الإمبريالية " ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٢ .

31. Irans Chinese AIR Force Middle East Defense News (Hereafter Mednews)NO.U(November,21,1988)1-2.

٣٢. جون جارفر ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

33. Randall Forsberg ,William Driscoll (ED) , Nonproliferation Primer Preventing The Spread OF Nuclear, Chemicals, And Biological Weapons, London : The Mit perss, 1995 , P.115-121. عرفات علي جرغون ، العلاقات الإيرانية الخليجية (الصراع –الانفراج-التوتر) ، ط١، الدار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦، ص ١٢٠.

34. The Myth ofa Special North Kirea-Iran Relationship.

35. Sipri, Ballistic Missile Programs IN The Third Wirld In Sipri Yearbook : World Armaments And Disarmament ,1989,Oxford:And New York : Oxford UNiversity,Press,1989,P.297-298.

36. Seth Carus And James Bermudez ,"Irans Growing Missile forces" Janes defence Weekly 10.NO.3(JUIY 23,1988)(P-126-127).

37. Duncan lennox , iran s ballistic missils projects : uncovering the evidence , jane s intelligence review , june1998, p . 24 .

38. Korean cen central news agency , October 25 1983 , (Iranian prime minister s visit to north korea , bbc summary of world broadcasts , October 2 , 1983 , in nti (iran profile , missile chronology m 1960 s – 1984) http\\ www.nti.org\ e-research \ profiles \ iran \ missile \ 1788.html .

39. Douglas Jehl, Iran IS Repored Acquiring Missiles, New York Times, 8 April, 1993,P 9A , Knut Royce ,Iran Buying 150 Terror Missiles "Long Isiand Newsday, 14 April, 1992,P,6.

٤٠. كينث كاتزمان ، التهديدات العسكرية والسياسية الإيرانية ، إيران والخليج العربي والبحث عن الاستقرار ، ط٢، أبو ظبي ، ٢٠١٤، ص ٣٨٧.

41. Shahram Chubin ,Irans Nationl Secrty Poicy: Capabitites ,Intentions ,And Impact (Washingt ON, DE :The Carnegie Endowment For Internatinal Peace, 1994.

٤٢. محمد نجاح كاظم الجزائري ، الإمكانات العسكرية الإيرانية ، وأثرها على التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣، ط١، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٧٠.

٤٣. مثنى حمدي توفيق الثويني ، العلاقات الأمريكية – الإيرانية ١٩٨٩-١٩٩٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص ١١٧.

٤٤. كينث كانزمان ، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره ، ط١، ابو ظبي ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٦.

45. Guards Minister ON Arms Production, Tehran Television IN Persian ,March 10,1988.

٤٦. كينث كاتزمان ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧.

٤٧. الشرق الأوسط في القرن الجديد : سباق السلام أم السلاح ، نشره محطات استراتيجية ، العدد ٢١ ، مركز دراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠ ، ص ٩-١٠ .

٤٨. براء عبد القادر محمود العاني ، القدرات العسكرية الإيرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٢.

٤٩. عثمان كامل ، القوى البحرية الإيرانية وجاهزيتها القتالية "التقدير العسكري والعلمي والتكنلوجي" عدد ١١٣، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ١٠.

٥٠. أحمد إبراهيم محمود ، إيران وجهود تطوير الصواريخ البالستية ، مجلة السياسية الدولية ، العدد ١٣٦ ، أبريل ١٩٩٩، ص ٢٩٣.

٥١. هاشمي رفسنجاني : قائد ديني وسياسي إيراني وُلد عام ١٩٣٤ في قرية بهرمان إحدى قرى نوق القديمة في منطقة رفسنجان لأُسرة ثرية ، وكان والده سمه الحاج ميرزا علي هاشمي بهرماني والدته (ماه بيبي صفريان) وإن اختيار اسم هاشمي نسبة إلى جده الحاج هاشم أي أنه ليس من السادة الهاشميين وكان جده صاحب ثروة واسعة في المنطقة وإمكانات كبيرة وتلقى والده قدرًا من العلوم الدينية وله إسهامات في الخدمات الدينية وواعظ للناس وإرشادهم إلى حد ما ، تتلمذ هاشمي رفسنجاني على يد روح الله الخميني وتخرج في نهاية الخمسينيات بدرجة حجة الإسلام والمسلمين وسار على خطى أستاذه في معارضة محمد رضا شاه بهلوي واعتقل أكثر من مرة لتوليه إدارة القوى المؤيدة لروح الله الخميني في إيران وقضى حوالي ثلاث سنوات في السجن (١٩٧٥ – ١٩٧٧) ، بعد سقوط الشاه عُيّن في مجلس الثورة وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي وأسس لنفسه قاعدة سياسية كبيرة ، كما عُيّن متحدثًا في البرلمان الإيراني (١٩٨٠ – ١٩٨٩) تولى مهمة رئاسة أركان القوات المسلحة (١٩٨٨ – ١٩٨٩) تعرض رفسنجاني لموجة واسعة من الانتقادات لاتفاق السلاح مقابل الرهائن الذي أبرمه مع أعضاء من إدارة الرئيس رونالد ريغان ، ترأس البلاد خلال الأعوام (١٩٨٩ – ١٩٩٧) ، تُوفّي يوم الأحد ٨ / كانون الثاني / ٢٠١٧ بعد إصابته بأزمة قلبية . للمزيد من التفاصيل ينظر : وداد جابر غازي ، علي أكبر هاشمي رفسنجاني ودورة السياسي في إيران (دراسة تاريخية سياسية) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦٠ ، لسنة ٢٠١٨ ، بغداد ، ص ٢٠٩ ؛ ألفت، رضا (١٣٨٩) ، هاشمی رفسنجانی ؛ انتخابات ، انتقادات، بازداشت وتهدید اطرافیان». رادیو فردا فارسی. دریافت‌شده در ١٨ بهمن ١٣٩٠ ؛ أكبرين ، محمد جواد (١٧ اسفند ١٣٨٩). «اکبر هاشمی رفسنجانی؛ پایان حیات سیاسی چهره‌ای قدرتمند؟». بی‌بی‌سی فارسی. دریافت‌شده در ١٨ بهمن ١٣٩٠.

52. Shahram CHUBIN ,Does Iran Want Nuclear Weapons, Surival ,VOL.37,NOL,Spring 1995,P87.

٥٣. علي خامنئي : وُلد عام ١٩٣٩ في مدينة مشهد من أُسرة دينية ، والده "السيد جواد" من علماء الدين المجتهدين ، كان إمامًا في مسجد " كوهرشاد " ومسجد " بازار مشهد " ، قضى طفولته بعسر وضيق مادي ، بحسب ما يروي بنفسه لأنها تزامنت مع أيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، واحتلال دول الحلفاء لإيران ، وعاش في بيت صغير ٦٠-٧٠ متر مربع في حي فقير في مدينة مشهد ، تعلم على يد الكتاتيب مع أخيه وعمره خمس سنوات ، ثم أُرسل إلى مدرسة ابتدائية دينية وهي دار التعليم الديني ، ثم واصل دراسته للعلوم الدينية على يد والده ثم أكمل دراسته الدينية " البحث الخارج " على يد اية" الله العظمى الميلاني " هاجر بعدها إلى قُم عام ١٩٥٨ ، ثم عاد إلى مشهد عام ١٩٦٤ ، وقد كانت تلك السنوات في قُم تشهد تصاعدًا كبيرًا لدور آية الله الخميني في معارضة لسياسات الشام ، والاصطدام بين النظام السياسي ، والتيار الديني الصاعد ، سُجن ثلاث سنوات خلال المدة ١٩٦٣-١٩٧٨ ، تأثر كثيرًا " بحركة فدائيو الإسلام " وقائدها " نواب صفوي " عندما كان يستمع لخطاباته عام ١٩٥٢-١٩٥٣ ، ضد الشاه والبريطانيين ، وما رافقها من أحداث محمد مصدق ، بعثة آية الله الخميني عام ١٩٦٣ إلى مشهد لإيصال رسائل ونداءات إلى الناس هناك ، نُفي عام ١٩٧٧ من مدينته إلى مدينة إيران شهر بأمر الحكومة ، عيَّنه آية الله الخميني وهو في باريس أحد أعضاء مجلس مؤلف من أشخاص عدة لإدارة الثورة ، أصبح رئيسًا للجمهورية ١٩٨١-١٩٨٨ لدورتين خلال سنوات

الحرب ، وتعرض إلى حادثة اغتيال بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٨١ في أثناء إلقائه خطابًا في جامع أبو ذر جنوبي طهران . بعد رحيل آية الله الخميني في الأول من حزيران ١٩٨٩، عقد مجلس الخبراء في صباح اليوم الثاني جلسةً طارئةً لجميع الأعضاء ، ولم تمضِ عشرين ساعةً حتى تم انتخابه وليًّا لأمر المسلمين قائدًا للثورة الإسلامية بستين صوتًا مؤيدًا من مجموع ٧٤. وما يزال يشغل هذا المنصب . للمزيد من التفاصيل ينظر: مركز بقية الله الأعظم ، الإمام الخامنئي " شمس الولاية، بيروت، ١٩٩٧.

٥٤. علي أكبر ناطق نوري (١٩٨١ – ١٩٨٥) : هو عالم وسياسي إيراني وُلد في ٦ / تشرين الأول / ١٩٤٤ ونشأ في أحدى قرى مدينة نور محافظة مازندران وترعرع في كنف أسرة متدينة ، كان والده أبو القاسم ناطق نوري من علماء الدين وكان مناضل ضد النظام القائم آنذاك انتقل مع والده إلى طهران وعمره عشر سنوات فأكمل دراسته الابتدائية وهو في عمر الخامسة عشر ثم بدأ دراسته الدينية في قُم على يد آية الله منتظري وآية الله البروجردي وآية الله روح الله خميني وأكمل دراسته بالبحث الخارج (مرحلة الدراسات العليا بالحوزة) في الفقه والأصول وتخرج فيها عام ١٩٧٠ ، تعرض للاعتقال مرات عدة قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ فهاجر في أثرها إلى لبنان وسوريا وهناك بدأت معارضته لنظام الشاه وزادت قدرته على الحركة وسط المسلمين الشيعة في أماكن مختلفة من العالم تسنم مناصب رفيعة عدة منها ممثل روح الله الخميني في جهاد البناء ، ورئيس محكمة محاكمة أعضاء منظمة فرقان ، عضوًا في مجلس الشورى الدورة الأولى والثالثة والرابعة والخامسة عن طهران ووزيرًا للداخلية لوزارة مير حسين موسوي الأولى (١٩٨١ – ١٩٨٥) ورئيس مجلس الشورى في الدورة الرابعة والخامسة ، مرشح الدورة السابعة لرئاسة الجمهورية عن جامعة روحانيت مبارز جماعة العلماء المجاهدين المحافظين مقابل السيد خاتمي ، لكنه لم يستطع الفوز بالانتخابات فبادر بتقديم التهاني والتبريكات لمنافسه قبل المصادقة عليها رسميًّا ، كما كان عضوًا في جماعة روحانيت مبارز جماعة العلماء المجاهدين المحافظين وعضو مجمع تشخيص مصلحة النظام ، مسؤول التفتيش في مكتب السيد علي خامنئي ، وكان من مؤيدي حسن روحاني في انتخابات الدورة الحادية عشر لرئاسة الجمهورية الإيرانية ، ويعد من خط الاعتدال وكان من الخط اليميني الأصولي . للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد فاضل السعدي الجادري ونغمة خوشحالي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

55. Shahram CHUBIN , op . cit ., P.87..

٥٦. محمد نجاح محمد كاظم الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ براء عبد القادر وحيدر محمود العاني ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ ؛ الدار العربية للدراسات والنشر ، تقديرات استراتيجية ، العدد ٤١ ، القاهرة ، كانون الاول ١٩٩٦، ص٤٤.

57. Robert A. Nagler Ballistic Missile Proliferation:FIN Emerging Threal Carlington ,VA:Systems Planning Corporation ,1992.

58. ibid.

59. Ibid.

٦٠. ظافر ناظم سلمان وأنيس محمد حسن ، التسلح العسكري الإيراني في التسعينات "دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد ٧، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣، ص ص١٦٧.

٦١. كينث كاتزان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠.

62. Gordes man Anthony H, Irans Military forces 1988-1993, Washingtom ,Dc 2006,center for Strategic and International studies (CSIS), September 1994, p.31.

٦٣. وهي من أهم الاتفاقات الدولية للحد من أنتشار الأسلحة النووية التي تهدد الأسرة الدولية وقعت بتاريخ الأول من تموز عام ١٩٦٨ إذ حصلت على موافقة ١٨٨ دولة على الرغم من أن الهند وباكستان ما زالا لم يوقعا عليها فضلاً عن الكيان الصهيوني الذي لم يصرح لحد الأن بامتلاك السلاح النووي لكن المؤشرات تشير بامتلاكه وقد اقترحت الاتفاقية من دولة إيرلندا وكانت فلندا أول من وقَّعها وبموجب هذه المعاهدة ، فإن الدول النووية (أي الدول التي تمكنت من تصنيع السلاح النووي ، وفجرته عبر التجارب النووية قبل الأول من كانون الثاني ١٩٦٧) ملزمة بعدم نقل الأسلحة النووية أو الأجهزة النووية المتفجرة إلى أي بلد ، أو منحه السيطرة على هذه الأسلحة ، كما أن هذه الدول ملزمة بعدم مساعدة أي دولة غير نووية أو تشجيعها أو حثها على صنع مثل هذه الأسلحة او الأجهزة أو حيازتها . وحضرت المعاهدة على

الدول غير النووية تلقي أسلحة نووية ، أو أجهزة نووية متفجرة أخرى من أي ناقل ، وكذلك صناعتها أو حيازتها . كما فرضت هذه المعاهدة على الدول الأعضاء أن تتعهد بتسهيل تبادل المعدات والمواد العلمية والتكنلوجية من أجل الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وضمان إتاحة المنافع المحتملة من التطبيقات السلمية للمتفجرات النووية للأطراف غير النووية في المعاهدة . هذا وقد فرضت هذه المعاهدة على الدول النووية عقد اتفاقيات وتدابير وقائية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، بغية منع تحويل الطاقة النووية من الاستخدامات النووية إلى أسلحة نووية أو أجهزة نووية متفجرة . وقد التزمت إيران بنصوص هذه الماهدة ووقعتها في الأول من تموز عام ١٩٦٨ ، إذ جاء في البروتوكول الموقع بين إيران ووكالة الطاقة الذرية ، في المادة الرابعة منه ، إن معاهدة الحد من إنتاج الأسلحة النووية وتجربتها تعترف بأن لإيران الحق في إنتاج الطاقة النووية وتطويرها واستعمالها للأغراض السلمية من دون تمييز يذكر ، وامتلاك المواد والأجهزة والمعلومات التكنلوجية والعلمية . وقد سمحت هذه لإيران بموجب البروتوكول الموقع ، باستيراد احتياجاتها الفردية بتشييد المفاعل النووي المشار إليه أعلاه وفق الأهداف التي حددها البروتوكول . للمزيد من التفاصيل ينظر : زينة عبد الأمير عبد الحسن الشمري ، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الإيرانية وديناميكياتها الإقليمية ، ط١ ، دار أنكي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٥١ .

٦٤. براء عبد القادر ، وحيد محمود العاني ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

65. Guard Corps Commander on Struggle in Mideast Tehran ,25 September 1994, p.1-2.

٦٦. وكالة فرانس برس ، بلومبرج نيوز ، راديو فردا / ر. ح. / ف. دو.

67. Janes Defense Weekly, 19 March 1994 ,p.15.Janvary 1994 ,p.u; Washington Times, 25 February 1994, P.A15.

68. Michoel Eisenstadt, Iranian Military Power Capabilities and Intentions ,the Washington Instute for Near East Policy ,1996, p.35.

٦٩. عبد المنعم سعيد كاحلو ، الشرق الاوسط في تقدير "الميزان العسكري" المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٣٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٢٨٦.

٧٠. تاج الدين جعفر الطائي ، استراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي ، دار أرسلان ، دمشق ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٩.

٧١. زايد عبدالله مصباح ، السياسة الثقافية الأمريكية تجله الوطن العربي (دبلوماسية ثقافية أم إمبريالية ثقافية) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٢٧ ، ايلول ٢٠١٤، ص ١٠٢.

٧٢. جالك كارافيلي وسيباستيان ماير ، مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية ، ترجمة : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، سلسلة دراسات ، الرياض ، ٢٠١٨ ، ص ٨ ؛ سياست تحليلي خيري عصر إيران . متاح على الموقع www.asrian.com.

٧٣. سياست تحليلي خيري عصر إيران . متاح على الموقع www.asrian.com.

٧٤. مثنى حمدي توفيق الثويني ، المصدر السابق ، ص ١٨٤-١٧٧ .

قائمة المصادر:-

أولاً المصادر الاجنبية :-

1. Carter G. Eckert, et al., Old and New Korea: A History (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990).
2. Charles Armstrong, The North Korean Revolution, 1945-1950 (Ithaca, New York: Cornell University Press, 2004) .
3. -David Albright and Christina Walronde, Estimates of North Korea's stockpile of weapons-grade plutonium and uranium (Washington, D.C.: Institute for Science and International Security, August 16, 2012.
4. Don Oberdorfer, The Two Koreas: A Contemporary History (New York: Basic Books, 1997) .

5. Douglas Jehl, Iran IS Repored Acquiring Missiles, New York Times, 8 April, 1993,P 9A , Knut Royce ,Iran Buying 150 Terror Missiles "Long Isiand Newsday, 14 April, 1992.
6. Duncan lennox , iran s ballistic missils projects : uncovering the evidence , jane s intelligence review , june1998.
7. Ervand Abrahamian, A History of Modern Iran (New York: Cambridge University Press, 2008).
8. Gordes man Anthony H, Irans Military forces 1988-1993, Washingtom ,Dc 2006,center for Strategic and International studies (CSIS), September 1994.
9. Gregory Henderson, Korea: The Politics of the Whirlpool (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1968).
10. Guard Corps Commander on Struggle in Mideast Tehran ,25 September 1994.
11. Guards Minister ON Arms Production, Tehran Television IN Persian ,March 10,1988.
12. Irans Chinese AIR Force Middle East Defense News (Hereafter Mednews)NO.U(November,21,1988).
13. Jacqueline McKiacherin, North Korea and Iran, Drawing Comparing Lessons, American Institute of Korea, 2011, P.8; Charles Armstrong, Tyranny of the Weak: North Korea and the World, 1950–1992 (Ithaca, New York: Cornell University Press, 2013).
14. Janes Defense Weekly, 19 March 1994 ,p.15.Janvary 1994 ,p.u; Washington Times, 25 February 1994..

Johm H.Loyemzo, historical dictionary of Iran Second edition , the Scarecrow press , Tornto , 2004 .

15. Kenneth Pollack, The Persian Mystery: The Conflict between Iran and America (New York: Random House, 2004).
16. Kenneth Pollack, The Persian Mystery: The Conflict between Iran and America (New York: Random House, 2004).
17. Korean cen central news agency , October 25 1983 , (Iranian prime minister s visit to north korea , bbc summary of world broadcasts , October 2 , 1983 , in nti (iran profile , missile chronology m 1960 s – 1984) http\\ www.nti.org\ e-research \ profiles \ iran \ missile \ 1788.html .

M.R.Pahla ,Answer to history , U.S.A ,1980 .

18. Mark Gasurowski, Malcolm Byrne, Muhammad Mosaddegh, and the 1953 coup in Iran (Syracuse, NY: Syracuse University Press, 2004.
19. Michoel Eisenstadt, Iranian Military Power Capabilities and Intentions ,the Washington Instute for Near East Policy ,1996, p.35.
20. Musataf Kibaroglu, An Assessment of Iran's Nuclear Program, University. Ankara, Turkey, Vol. 1, No. 3 (Spring 2002.
21. Patric McEachern and Jaclyn O Brien McEachern , North Korea , Iran and the Challenge to International Order (Routledge , 2017).
22. Randall Forsberg ,William Driscoll (ED) , Nonproliferation Primer Preventing The Spread OF Nuclear, Chemicals, And Biological Weapons, London : The Mit perss, 1995 .
23. Robert A. Nagler Ballistic Missile Proliferation:FIN Emerging Threal Carlington ,VA:Systems Planning Corporation ,1992.
24. Robert A. Scalapino and Chung Sik Lee, Communism in Korea (Berkeley, CA: University of California Press, 1972).,P.14.;Jungmin Kang, Assessment of the Nuclear Programs of Iran and North Korea , New York, 2013 .
25. Samuel Ramani , The North Korea-Iran Relationship : Anti American Alliance Or Transactional Partnership. ؛ خبر كزاري جمهوري إسلامي www. Iran.ir .

See the article in its original context from , the new york times archives may 14 , 1991 .

26. Seth Carus And James Bermudez ,"Irans Growing Missile forces" Janes defence Weekly 10.NO.3(JUIY 23,1988).
27. Shahram CHUBIN ,Does Iran Want Nuclear Weapons, Surival ,VOL.37,NOL,Spring 1995.
28. Shahram Chubin ,Irans Nationl Secrty Poicy: Capabitites ,Intentions ,And Impact (Washingt ON, DE :The Carnegie Endowment For Internatinal Peace, 1994.
29. Shirzad Azad, Iran and the Tow Koras : A Peculiar Pattern of Foreign Policy ; The Journal of East Asian Affairs Vol .26 .No .2 (Fall /Winter 2012 .

30. Sipri, Ballistic Missile Programs IN The Third Wirld In Sipri Yearbook : World Armaments And Disarmament ,1989,Oxford:And New York : Oxford UNiversity,Press,1989.
31. Terence Rohrig, From Deterrence to Engagement: America's Defense Commitment to South Korea , London and New York: Lexington Books , 2007.
32. The Myth ofa Special North Kirea-Iran Relationship.
The new york tims editorial staff, north korea s supremel leaders : kim ii –sung , kim jong – il and kim jong – un the rosen publishing 6 roup .lnc, 2018 .
33. Whitcomb John, Real Live at the White House , New York,2000.

ثانياً : المصادر العربية والمعربة :-

١- اروند ابراهيميمان ، تاريخ إيران الحديثة ، ترجمة : مجدي صبحي ، الكويت ، ٢٠١٤ .
٢- أكبرين ، محمد جواد (١٧ اسفند ١٣٨٩). «اكبر هاشمی رفسنجانی؛ پايان حيات سياسی چهره‌ای قدرتمند؟». بی‌بی‌سی فارسی. دريافت‌شده در ١٨ بهمن ١٣٩٠.
٣- ألفت، رضا (١٣٨٩) ، هاشمی رفسنجانی ؛ انتخابات ، انتقادات، بازداشت وتهديد اطرافيان». راديو فردا فارسی. دريافت‌شده در ١٨ بهمن ١٣٩٠ .
٤- بلغربي عبد الملك ، البعد الإقليمي للبرنامج النووي الكوري الشمالي ، عمان ، ٢٠١٨ .
٥- بهرام مسعودي ، محمد مصدق در إيران ، انشار علم ، طهران ، ١٣٧٠ .
٦- تاج الدين جعفر الطائي ، استراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي ، دار أرسلان ، دمشق ، ٢٠١٣ .
٧- حميد حلمي زاده ، ثورة الفقيه ودولته ، قراءات في عالمية الإمام الخميني ، ط١، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٣ .
٨- حيدر عبد الرضا حسن ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠- ١٩٥٣ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٢٢ .
٩- الدار العربية للدراسات والنشر ، تقديرات استراتيجية ، العدد ٤١ ، القاهرة ، كانون الاول ١٩٩٦.
١٠- روبرت ليكي ، حرب كوريا ١٩٥٠-١٩٥٣ ، ترجمة كمال عبد الحميد وعلي طه الطيب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
١١- زينة عبد الأمير عبد الحسن الشمري ، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الإيرانية وديناميكياتها الإقليمية ، ط١ ، دار أنكي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٠ .
١٢- سياست تحليلي خيري عصر إيران . متاح على الموقع www.asrian.com.
١٣- سيد حسين موسويان ، إيران والولايات المتحدة : نظرة مطّلعة على الماضي الفاشل والطريق إلى السلام نيويورك: ، ٢٠١٤ .
١٤- شيرين سمعي ، در خلوت مصدق ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٧ .
١٥- عبد الرزاق ربيع أحمد ، القدرة النووية لكوريا الشمالية وانعكاساتها على الأمن الإقليمي ، أبصار ناشرون وموزعون ، عمان ، ط١ الآسيوي ٢٠٢١ .
١٦- عثمان كامل ، القوى البحرية الإيرانية وجاهزيتها القتالية "التقدير العسكري والعلمي والتكنلوجي" عدد ١١٣، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٧- عرفات علي جرغون ، العلاقات الإيرانية الخليجية (الصراع –الانفراج-التوتر) ، ط١، الدار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ .
١٨- كينث كاتزمان ، التهديدات العسكرية والسياسية الإيرانية ، إيران والخليج العربي والبحث عن الاستقرار ، ط٢، أبو ظبي ، ٢٠١٤ .

١٩- كينث كانزمان ، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره ، ط١، ابو ظبي ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٦.
٢٠- محمد أنس العلي ، الحرب الباردة بين القوى العظمى منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .
٢١- محمد حسنين هيكل ، مدافع أية الله قصة إيران والثورة ، ط ٦ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٢٢- محمد صادق إسماعيل ، من الشاه إلى نجاد ، إيران إلى أين ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
٢٣- محمد نجاح كاظم الجزائري ، الإمكانات العسكرية الإيرانية ، وأثرها على التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣، ط١، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٢٤- محمد نجاح محمد كاظم الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ براء عبد القادر وحيدر محمود العاني ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ ؛
٢٥- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣.
٢٦- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة ، ١٩٨٣ .
٢٧- مركز بقية الله الأعظم ، الإمام الخامنئي " شمس الولاية، بيروت، ١٩٩٧.
٢٨- وكالة فرانس برس ، بلومبرج نيوز ، راديو فردا / ر. ح. / ف. دو.

ثالثاً : الرسائل والاطاريح :-

١- براء عبد القادر محمود العاني ، القدرات العسكرية الإيرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
٢- سارة جفال ، فعالية النظام الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية (نموذج إيران وكوريا الشمالية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قصدي مرباح ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٧ .
٣- مثنى حمدي توفيق الثويني ، العلاقات الأمريكية – الإيرانية ١٩٨٩-١٩٩٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

رابعاً : الدوريات :-

١- أحمد إبراهيم محمود ، إيران وجهود تطوير الصواريخ البالستية ، مجلة السياسية الدولية ، العدد ١٣٦ ، أبريل ١٩٩٩ .
٢- جالك كارافيلي وسيباستيان ماير ، مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية ، ترجمة : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، سلسلة دراسات ، الرياض ، ٢٠١٨ .
٣- جون جارفر، الصين وإيران " شريكان قديمان في عالم ما بعد الإمبريالية " ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
٤- زايد عبدالله مصباح ، السياسة الثقافية الأمريكية تجله الوطن العربي (دبلوماسية ثقافية أم إمبريالية ثقافية) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٢٧ ، ايلول ٢٠١٤ .
٥- الشرق الأوسط في القرن الجديد : سباق السلام أم السلاح ، نشره محطات استراتيجية ، العدد ٢١ ، مركز دراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠ .
٦- ظافر ناظم سلمان وأنيس محمد حسن ، التسلح العسكري الإيراني في التسعينات "دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد ٧، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .

٧- عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي ، الطموح النووي المشترك محددات العلاقات الإيرانية – الكورية الشمالية ومخاطرها ، مجلة الدراسات الإيرانية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، ديسمبر ١٩١٦ .

٨- عبد المنعم سعيد كاحلو ، الشرق الاوسط في تقدير "الميزان العسكري" المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٣٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٩- وداد جابر غازي ، علي أكبر هاشمي رفسنجاني ودورة السياسي في إيران (دراسة تاريخية سياسية) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦٠ ، لسنة ٢٠١٨ ، بغداد .